جامعة يحيى فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

أزمة الهوية لدى الطفل الذي فقد أحد والديه نتيجة كوفيد- 19
دراسة حالة لأربع حالات في جمعية كافل اليتيم بالمدية

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر علم النفس

تخصص: علم النفس العيادي

من إعداد الطلبة:

- صفاء علجي
- عبد النور صفي الدين

تحت إشراف الأستاذ:

- محمد الوناس

الموسم الجامعي: 2021/ 2022


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

قال الله تعالى " ربّ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي و أن أعمل صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين " سورة النمل –الآية 19

في البداية أشكر الله الذي وهبنا نعمة العلم ووفقنا على إنجاز هذه المذكرة فهو القائل:

" لئن شكرتم لأزيدنكم " سورة إبراهيم النمل–الآية 7

اعترافا بالفضل وتقديرا للجميل نتقدم بالشكر الجزيل إلى:

الأستاذ والمشرف " الوناس محمد " على قبوله الإشراف على هذه المذكرة وعلى نصائحه وتوجيهاته القيمة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل والامتنان إلى كل الأساتذة الذين تعاقبوا على تدريسنا.

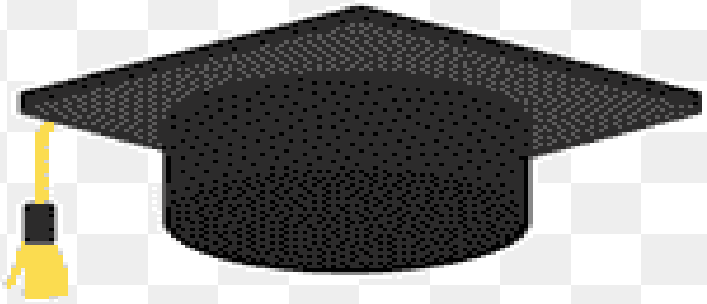
وإلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل سواء من قريب أو بعيد.

كما لا ننسى أن نوجه الشكر إلى الذين ساعدونا في إنجاز الجانب الميداني.

وأخيرا نسأل الله أن يتقبل عملنا ويجعله في ميزان حسناتنا

وما توفيقنا إلا بالله.





إهداء

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم، يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده المعرفي، العلمي والثقافي

إلى من ساندتني في صلاتها ودعائها.....إلى من سهرت الليالي تنير دربي

إلى من شاركتني أفراحي وأساتي.....إلى من منحتني الإرادة والقوة

إلى أروع امرأة في الوجود

أمي

إلى من علمني أن الدنيا كفاح.....وسلاحها العلم والمعرفة

إلى الذي لم يبخل علي بأي شيء.....إلى من سعى من أجل راحتي ونجاحي

إلى أعظم رجل في الكون

أبي

إلى زميلتي في هذا العمل

إلى الذين ظفرت بهم هدية من الأقدار إخوة فعرفوا معنى الأخوة عزالدين، صابرين، حورية

إلى كافة أصدقائي

إلى كل هؤلاء أهدي هذا البحث المتواضع

عبد النور



إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وعلى آله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة

إلى من وضع المولى سبحانه وتعالى الجنة تحت قدميها ووقرّها في كتابه العزيز إلى من قدمت سعادتي وراحتي على سعادتها ... أمي الحبيبة

إلى الذي لم يتهاون يوما في توفير سبيل الخير والسعادة لي إلى من كلّت أنامله ليمهد لي طريق العلم إلى الرجل المثالي وسندي الأعلى ... أبي الغالي

إلى من أفنت عمرها في تربيتي وخدمتي ... جدتي العزيزة

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى من تطلعت لنجاحي بنظرة الأمل ... أختي أميرة

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى مثال العطاء والكبرياء والتضحية

إخوتي ... عبد الخالق وعبد الرحمان

إلى زميلي في هذا العمل

الى قطتي اللطيفة الجميلة "إيما" التي سهرت معي الليالي في إتمام هذا العمل

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي إلى ينابيع الصدق الصافي إلى من معهم سعدت وبرفقتهم في دروب الحياة الحلوة والحزينة سرت ... صديقاتي الغاليات إلى كل العائلة الكريمة

صفاء

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	
الإهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
ملخص الدراسة	
مقدمة	أ

الباب الأول: الجانب النظري **الفصل الأول: الإطار العام للدراسة**	
1. إشكالية الدراسة	**4**
2. فرضيات الدراسة	**7**
3. تحديد مفاهيم الدراسة	**7**
4. أهمية الدراسة	**9**
5. أهداف الدراسة	**10**
6. دوافع إختيار موضوع الدراسة	**10**
7. الدراسات السابقة	**10**

الفصل الثاني: أزمة الهوية عند الطفل	
تمهيد	**18**
أولا: الهوية	
1. تعاريف خاصة بالهوية	**19**
2. ناسلية الهوية	**19**
3. تطور الهوية	**22**
4. سيرورات بناء الهوية	**23**

5. حاجات الهوية	**25**
6. التنشئة الاجتماعية في تكوين الهوية	**26**
7. النظريات المفسرة للهوية	**28**
1.7-نظرية النمو النفسي الاجتماعي لإريكسون	**28**
2.7-منظور أدمز ورفاقه	**33**
3.7-نموذج جروتيفان	**33**
4.7-نموذج مارشا لرتب الهوية	**34**
ثانيا: أزمة الهوية عند الطفل	
1. مصطلحات خاصة بهوية الطفل	**35**
2. اضطرابات الهوية عند الطفل	**38**
3. مفهوم أزمة الهوية وعوامل نشوئها	**39**
4. إشكاليات الهوية	**41**
5. مسارات المراهقين والمراهقات في بناء الهوية في الأسرة	**43**
خلاصة الفصل	**44**

الفصل الثالث: كوفيد-19 وتأثيراته	
تمهيد	**46**
1. مفهوم كوفيد-19	**46**
2. إحصائيات فيروس كورونا عبر إقليم الشرق المتوسط	**46**
3. إحصائيات فيروس كورونا في الجزائر	**47**
4. الأعراض	**48**
5. الحالة النفسية أو العقلية الشائعة للمرضى المؤكد إصابتهم بكوفيد-19	**48**
6. التأثير الاجتماعي البيئي لكوفيد-19	**49**
7. المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد-19 وعلى حماية الطفل	**52**
8. الاضطرابات النفسية المتوقع معاينتها وحدوثها أثناء الأوبئة والكوارث	**54**
9. تأثير وفاة أحد الوالدين على الحالة النفسية للطفل والمراهق	**57**
خلاصة الفصل	**58**

الباب الثاني: الجانب الميداني الفصل الرابع: منهجية الدراسة	
تمهيد	**60**
1. منهج الدراسة	**60**
2. حدود الدراسة	**60**
3. الدراسة الاستطلاعية	**61**
4. عينة الدراسة	**61**
5. أدوات الدراسة	**62**
خلاصة الفصل	**65**

الفصل الخامس: عرض الحالات ومناقشة النتائج	
1. عرض الحالة الأولى	**67**
2. عرض الحالة الثانية	**69**
3. عرض الحالة الثالثة	**71**
4. عرض الحالة الرابعة	**74**
5. استنتاج عام للحالات	**76**
6. مناقشة النتائج والفرضيات	**79**
استنتاج عام للدراسة	**80**
خاتمة	**82**
قائمة المصادر والمراجع	**84**
الملاحق	**88**

فهرس الجداول

عنوان الجدول	الصفحة
جدول رقم 01 يمثل مراحل النمو النفسي التي اقترحها اريكسون	32
جدول رقم 02 يوضح المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد-19 وأسبابها وإجراءات السيطرة عليه	52
جدول رقم 03 يمثل مميزات عينة البحث	61
جدول رقم04 يوضح نتائج الحالة م على مقياس أزمة الهوية	68
جدول رقم05 يوضح نتائج الحالة إ على مقياس أزمة الهوية	70
جدول رقم 06 يوضح نتائج الحالة س على مقياس أزمة الهوية	73
جدول رقم 07 يوضح نتائج الحالة على مقياس أزمة الهوية:	75
جدول رقم08 يوضح النتائج العامة للحالات على مقياس أزمة الهوية	76

ملخص الدراسة

عنوان الدراسة: أزمة الهوية لدى الطفل الذي فقد احد والديه نتيجة كوفيد-19

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطفل الذي فقد احد والديه نتيجة كوفيد-19 وإلى التعرف على مستوى أزمة الهوية عند الطفل الذي فقد احد والديه نتيجة كوفيد-19.

حددت إشكالية الدراسة في التساؤل العام: ما هي أهم الاضطرابات النفسية التي ظهرت عند الأطفال الذين فقدوا أحد والديهم نتيجة كوفيد-19؟

ويتفرع من هذا التساؤل الفرضية العامة: تظهر بعض الاضطرابات النفسية كالقلق، الاكتئاب واضطراب السلوك عند الأطفال الذين فقدوا أحد والديهم نتيجة كوفيد-19.

وتتفرع منها فرضية جزئية:

- توجد علاقة ما بين فقدان أحد الوالدين نتيجة الإصابة بكوفيد-19 وظهور أزمة الهوية لدى الطفل.

عينة الدراسة: تكونت العينة من 4 حالات فقدوا أحد والديهم جراء إصابتهم بوباء كورونا حيث اختيرت بطريقة قصدية أين أجريت المقابلات في جمعية كافل اليتيم بالمدية.

المنهج والأدوات: اتبعنا المنهج العيادي بالاعتماد على دراسة حالة من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة ومقياس "أزمة الهوية لأحمد محمودي" مع استعمال الإحصاء الوصفي لوصف النتائج.

أهم النتائج: أسفرت الدراسة عن النتائج التالية:

- ظهور اضطرابات نفسية كالقلق، الاكتئاب واضطراب السلوك عند الأطفال الذين فقدوا أحد والديهم نتيجة كوفيد-19.
- وجود أزمة هوية مرتفعة عند الطفل الذي فقد أحد والديه نتيجة كوفيد-19

Abstract :

The summary of the study

The study title: The identity crisis of a child who lost one of his parents because of covid-19 pandemic.

The current study attempts to identify the most important psychological disorders that affect the child who lost one of his parents as a result of the covid-19 pandemic and to identify the level of his identity crisis.

the study problem was identified in the general question: What are the most important disorders that appeared in children whom lost one of their parents because of covid-19 pandemic?

This question derives from the general hypothesis: Some psychological disorders such as anxiety, depression, and conduct disorder appear in children whom lost one of their parents as a result of the covid-19 pandemic. A partial hypothesis is derived from it:

There is a correlation between the loss of a parent as a result of covid-19 infection and the appearance of an identity crisis in the child.

The study sample: The sample consisted of 4 cases who lost one of their parents as a result of being infected with the corona epidemic, as they were chosen intentionally, where the interviews took place in the Orphan's Sponsorship Association in Medea.

Methods and tools: We utilised the clinical approach based on a case study through the semi-directed clinical interview and the "Identity Crisis of Ahmed Mahmoudi" scale, with the usage of descriptive statistics to describe the findings:

The most important results: The emergence of psychological disorders such as anxiety, depression, and conduct disorder in children who have lost one of their parents as a result of covid-19 pandemic. Finally, there is a high identity crisis in a child who has lost one of his parents as a result of covid-19 pandemic.

مقدمة

مقدمة

تعتبر الأسرة المكان الطبيعي لنمو الطفل جسميا ونفسيا واجتماعيا ومعرفيا وإشباع حاجياته الأساسية وتكوين شخصيته، ولقد أكد علماء النفس أن شخصية الفرد تتكون في الخمس السنوات الأولى من حياته، وتعتبر المراحل التالية عملية نمو وتطور لكل منها خصائصها الخاصة، وأي اضطراب في العلاقة بين الطفل ووالديه أو في البيئة الأسرية لاسيما في هذه المرحلة سيؤثر على بقية المراحل الأخرى بما فيها المرحلة التي تليها وهي مرحلة المراهقة، وهو ما أسماه اريكسون أزمة الهوية، إذ يسعى الطفل والمراهق إلى تحديد معنى لوجودهم، وأهدافهم في الحياة، فبوجود الوالدين يدعمان عمليات نمو الهوية من خلال إمداد المراهق والطفل بالأمان العاطفي والتقبل والحب، لكن حينما يفقد الأب أو الأم فإننا نجد أن الطفل أو المراهق المحروم من أسرته أي اليتيم يعاني من صعوبة شديدة في تجاوز هذه الأزمة مما يجعله عرضة لمشاعر القلق والتوتر والميل إلى العزلة أو التمرد والعدوان.

واليوم وخلال تفشي فيروس كورونا والمسمى بكوفيد-19 والذي انتشر بشكل رهيب راح ضحيته الملايين من المصابين تسبب بفقدان الكثير من الأشخاص والعائلات وأصبح العالم مجزرة مرضية بسبب هذا الوباء وتأثيراته النفسية السلبية على الصحة النفسية والعقلية حيث أنه يزيد من انتشار الضغط النفسي والقلق والمخاوف والاكتئاب وغيرها من الاضطرابات وهذا ما سنرى من خلال ما قمنا بت في هذه الدراسة التي قسمت إلى جانبين وهما الجانب النظري والجانب التطبيقي.

فالجانب النظري يحتوي على ثلاثة فصول وهي كالآتي:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة ويحتوي على إشكالية الدراسة وفرضياتها، تحديد مفاهيم الدراسة، أهميتها وأهدافها، إضافة إلى دوافع اختيار الموضوع والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: أزمة الهوية عند الطفل، وقد قسم إلى قسمين الأول تحت عنوان الهوية فقد تناولنا هذا المفهوم بصفة عامة أما عن الثاني فيخص أزمة الهوية عند الطفل وكل ما يتعلق بها.

الفصل الثالث: تناولنا فيه مفهوم كوفيد_19 وتأثيراته على المصاب وخاصة على الأبناء.

أما عن الجانب الميداني فقد احتوى على فصلين وهما:

الفصل الرابع: حيث تم التطرق فيه إلى الخطوات المنهجية للدراسة من منهج وحدود ودراسة استطلاعية، عينة وأدوات.

الفصل الخامس: والمتمثل في عرض وتحليل الحالات ومناقشة وتفسير النتائج والفرضيات وفي الأخير قاما الباحثان ببلورة أهم ما جاء في الدراسة من خلال الاستنتاج العام للدراسة وخاتمة اختتم بها البحث.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

1-إشكالية الدراسة:

إن الموت والحياة من الأمور المقدرة من عند الله. إذ تسبب وفاة أي شخص مقرب لنا أجواء حزن تعم المكان الذي نحيا به. بالإضافة إلى شعورنا باضطرابات نفسية شديدة. لكن الفئة الأكثر عرضة للمشكلات النفسية في حال وفاة أحد الأبوين هم الأطفال وخصوصا من هم في سن الوعي أي 5 سنوات فما فوق. فموت أحد الوالدين قد يؤدي لاضطرابات نفسية عند أفراده تكون سببا في خلق مشكلات نفسية كبيرة في المستقبل.

فما بالك أن تفقد احد والديك بسبب ظهور فيروس معدي لم يسبق له مثيل من قبل على أن ينهك جسدا ويتوغل في خلاياه ويدمر روحا بل ملايين الأرواح..." كوفيد 19" (والمعروف بفيروس كورونا) جائحة العصر جائحة سريعة الانتشار تسببت في إصابة ووفاة الملايين من الأشخاص حول العالم بأسره حيث سجلت521.395.017 حالة إصابة مؤكدة. وأدت إلى وفاة 6.288.845 شخص حول العالم حتى يوم (16.05.2022) كما سجلت في الجزائر 265.818 حالة مؤكدة وبلغ عدد الوفيات فيها 6875 حالة حتى يومنا هذا وذلك حسب جريدة إيلاف الالكترونية اليومية.

(https://elaph.com/coronavirus-statistics.html)

حيث كانت قد شهدت أول حالة ظهور لهذا الفيروس الخطير في مدينة ووهان بالصين في (شهر ديسمبر2019) إلى أن انتشر ووصل إلى مختلف مدن وبلدان العالم. والمرعب في الأمر أنه على الرغم من أن هذا الوباء هو وليد أزمة صحية إلا أن لها في الواقع وقعا أكبر من ذلك. فهي كارثة إنسانية واجتماعية تسفر تغيرات وتحولات تشل القلب النابض للمجتمع.

ما جعل الأفراد تحت ضغط كبير وحالة نفسية مضطربة أرغمهم على اتخاذ تدابير وقائية وعلاجية وتوعوية فورية بعد استهتار كبير من بعض الشعوب كلف حياة العديد وبات ضحيتهم أضعف الفئات في المجتمع بما في ذلك الفقراء وكبار السن والنساء والشباب والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة ...فكيف لطفل أن يتقبل وباء كهذا غير مجرى حياته وحياة أسرته بعد فقدان والديه أو أحدهما...

كما لا يمكننا الحديث عن الوالدين وأهميتهما إلا وان نتحدث عن الأسرة أولا والتي تعد بمثابة الركيزة الأولى في المجتمع كما قد عرفها (اوغست كونت) "هي الخلية الأولى في المجتمع، وهي النقطة التي يبدأ فيها التطور والوسط الطبيعي والاجتماعي الذي يترعرع فيها الفرد".

(سامية مصطفى الخشاب،2006، ص66)

والأسرة هي المؤسسة الأولى التي تتشكل فيها شخصية الفرد وتظهر فيها اتجاهاته وقيمه فهي تعتمد بالدرجة الأولى على الوالدين اللذان يقومان برعاية وحماية طفلهما بغية إنشائه تربية سليمة لا تسودها علل ومشاكل ليكبر الطفل في وسطها ويصبح فردا فعالا في المجتمع.

ولأن الأطفال هم زينة الحياة الدنيا وهم نعمة تستحق الشكر وأمة بلا أطفال هي أمة بلا مستقبل، فهم الثروة الحقيقية للأمة وهم مصدر قوتها واستمرار مسيرتها نحو عمارة الكون والقيام بواجب استخلاف الإنسان. وإن أردنا تعريف الطفولة نقول بأنها مرحلة من عمر الإنسان ما بين ولادته إلى أن يصير بالغا مكتملا قادرا. حيث تعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، إذ أن الاهتمام بهذه الدراسة هو في الواقع اهتمام بمستقبل الأمة كلها. فهذه المرحلة لها أهمية كبيرة في حياة الفرد حيث توضح فيها جذور الشخصية الأولى ومن المعروف أن ما يلقاه الطفل من خبرات ومعاملات يترك بصمات واضحة في شخصيته وخصائصه الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية وتطور ذاتيته ويحدث ذلك في حدود قدراته المتوارثة وإمكانيات البيئة التي يعيش فيها ومدى ما يتوفر لديه من رعاية نفسية وتربوية وروحية ومادية في نطاق الأسرة والمجتمع.

ومن القواعد المتفق عليها الآن أن أوائل أساس الصحة النفسية إنما يستمد من العلاقة الوثيقة التي تربط الطفل بأمه وأبيه وان أي ظروف تحرم هذه العلاقة " الحرمان من الأمومة والأبوة " تظهر أثاره في تعطيل النمو الجسمي والذهني والاجتماعي وفي اضطراب النمو النفسي.

وإن أردنا تعريف الهوية نجد أن تعريفها يولد إشكالا وتناقضا حيث مختلف المجالات عند العلماء (الفلسفة، علم النفس، علم الاجتماع) فكلمة الهوية تبدو بسيطة التعريف لكن في مفهومها يوجد نوعا من التعقيد فيها. وقد قام اريكسون الذي يعتبر الأب الروحي لهذا المفهوم وهو واحدا من أوائل علماء النفس الذين

أبدوا اهتماما صريحا بالهوية وبمشكلة هوية الطفل خاصة والتي تعرف كما يلي "بأنها الإحساس بالاستمرارية والتطابق مع الذات والصورة التي يحملها الآخرون عن الأشخاص" فهي ظاهرة اجتماعية وثقافية معقدة، تتضمن مجموعة متنوعة لتمثيلات الطفل عن نفسه وعن العالم وحول مكانه في هذا الأخير. فهي بنية ديناميكية تتغير بسرعة تحت تأثير البيئة والتعليم والأسرة في مرحلة الطفولة والهوية هي ظاهرة تابعة وهناك الكثير من العوامل اللاواعية تأثر على أنماط السلوك والعلاقات مع الطفل لتشكل هوية الطفل تحت تأثير العوامل والصور النمطية المختلفة.

(احمد محمد نوري محمود، ص4)

كما تعتبر هوية الطفل وتقديره لنفسه من الأمور الجوهرية لسلامته، بل إنها من أهم الأمور التي يمكن أن تحدد مدى قدرة هذا الطفل على التكيف النفسي السليم مع الحياة، وخاصة في ظل الظروف القاهرة التي تواجهه كالأزمات والأوبئة وما ينجر عنها من خسارة وفقدان وآلام... كالطفل الذي يفقد والديه أو احدهما بسبب وباء كورونا الذي حطم حياة الكثيرين، فقد أكدت الدراسات على أن حرمان الطفل من العيش في وسط اسري كافتقاده لوجود احد الوالدين أو كليهما يعد وسطا غير مناسب لإشباع احتياجاته مما يشعره بالنبذ والحرمان وعدم الانتماء، وان هذا سوف يؤدي إلى نتائج سلبية على حالته النفسية والاجتماعية كظهور بوادر الأمراض النفسية كالانطواء والانعزال والبعد عن الواقع، التخلف الدراسي وكراهية المدرسة وغيرها...

وأي اضطراب في العلاقة بين الطفل ووالديه أو في البيئة الأسرية لاسيما في هذه المرحلة سيؤثر على بقية المراحل الأخرى بما فيها المرحلة التي تليها وهي مرحلة المراهقة، وهو ما أسماه اريكسون أزمة الهوية، إذ يسعى الطفل والمراهق إلى تحديد معنى لوجودهم، وأهدافهم في الحياة، فبوجود الوالدين يدعمان عمليات نمو الهوية من خلال إمداد المراهق والطفل بالأمان العاطفي والتقبل والحب، لكن حينما يفقد الأب أو الأم فإننا نجد أن الطفل أو المراهق المحروم من أسرته أي اليتيم يعاني من صعوبة شديدة في تجاوز هذه الأزمة مما يجعله عرضة لمشاعر القلق والتوتر والميل إلى العزلة أو التمرد والعدوان.

ومن هنا نطرح بعض التساؤلات لهذا الموضوع " **أزمة الهوية لدى الطفل الذي فقد أحد والديه نتيجة كوفيد-19**".

- ما هي أهم الاضطرابات النفسية التي ظهرت عند الأطفال الذين فقدوا أحد والديهم نتيجة كوفيد-19؟

- هل توجد علاقة ما بين فقدان أحد الوالدين نتيجة الإصابة بكوفيد-19 وظهور أزمة الهوية لدى الطفل؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية العامة:

- تظهر بعض الاضطرابات النفسية كالقلق، الاكتئاب واضطراب السلوك عند الأطفال الذين فقدوا احد والديهم نتيجة كوفيد-19

الفرضية الجزئية:

- توجد علاقة ما بين فقدان أحد الوالدين نتيجة الإصابة بكوفيد-19 وظهور أزمة الهوية لدى الطفل.

3- تحديد مفاهيم الدراسة:

3-1-مفهوم الهوية (Identity):

التعريف اللغوي: جاء في المعجم الفلسفي أن مصطلح "الهوية ليس عربيا في أصله، وانما اضطر اليه بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من حرف الرباط، يعني الذي يدل على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره". **(عبد المنعم الحنفي،2000،ص911)**

التعريف الاصطلاحي: يعرفها اريكسون أنها تفيد الإحساس بالذاتية الفردية، بمعنى معرفة الفرد (المراهق) بعضويته داخل الجماعة التي ينتمي إليها في نطاق جنسه، ديانته، معتقداته السياسية والإيديولوجية، طبقته الاجتماعية، وما شابه ذلك من محددات. **(سليمان جلال،1988.ص4)**

التعريف الإجرائي: يعرفها الباحثان بأنها مزيج من الخصائص الاجتماعية والثقافية التي يتقاسمها الأفراد ويُمكن على أساسها التمييز بين مجموعة وأخرى.

3-2-مفهوم الطفل (Child):

التعريف اللغوي: يرى قاموس وبستر Webster في طبعته الثالثة الدولية الجديدة بأن الطفل Child وجمعه Children وهو الطفل الذي ولد حديث وهو يعد شخصا لنوع معين وقد يبدأ طفلا صغيرا حتى يكبر ويصبح شابا وننظر دائما إلى الطفل على أنه شخص صغير و انه لم يتقدم به العمر.

(P300.1976،Webster)

التعريف الاصطلاحي: يعرف علماء النفس الطفل بأنه المكتمل الخلقة والتكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النضج ولم تظهر عليه علامات البلوغ مهما امتلك ذلك الفرد من قدرات ومميزات عقلية وسلوكية وعاطفية. **(صباح حنا هرمز،1996)**

التعريف الإجرائي: كما يمكننا أن نعرف الطفل على انه هو الذي يحمل عمرا من فوق سنتي المهد حتى المراهقة.

3-3- مفهوم أزمة الهوية (Identity Crisis):

التعريف اللغوي: هي الاضطراب الذي يصيب الفرد فيما يختص بأدواره في الحياة، ويصيبه الشك في قدرته أو رغبته في الحياة طبقا لتوقعات الآخرين عنه، كما يصبح غير متيقن من مستقبل شخصيته إذا لم يتيسر له تحقيق ما يتوقعه الآخرون منه فيصبح في أزمة. **(https://www.Almaany.com)**

التعريف الاصطلاحي: هي: "الكفاح أو النضال الذي قد يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس أو شعور بالهوية متصف بالثقة والاطمئنان ". **(مسن وآخرون،1986.ص 537)**

التعريف الإجرائي: تنشا عندما يفشل الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف، والانعزال عن الآخرين وضعف العلاقات الاجتماعية.

3-4- مفهوم كوفيد-19(Covid-19) :

التعريف الاصطلاحي: مرض كوفيد-19 أو مرض فيروس كورونا 2019، هو مرض يسببه نوع جديد (أو مستجد) من فيروسات كورونا أكتشف لأول مرة عندما حدث تفش للمرض في ديسمبر 2019، يمكن للفيروس أن ينتقل من شخص لآخر **(https://www.who.int)**

التعريف الإجرائي: وقد عرفه الباحثان إجرائيا كما يلي : فيروس كورونا(Corona Virus) أو جائحة العصر وهو عبارة عن فيروس جديد فتاك ظهر في القرن 21، في نهاية سنة 2019 بمدينة ووهان (الصين)، إلى أن انتشر عبر كافة أنحاء العالم. فهو يهاجم الخلايا التنفسية مما يجعل الشخص عاجز عن التنفس بالإضافة إلى أعراض أخرى كالإحساس بالألم في كامل الجسد وحمى قوية وفقدان في حاسة الشم والتذوق وغيرها من الأعراض التي تتغير مع تغير متحورات هذا الفيروس. والذي أدى بدوره إلى وفاة الملايين من الأشخاص عبر العالم.

4- أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراستنا في ما يلي :

- تعتبر كإضافة للبحوث العلمية وكأرضية علمية لبداية دراسات جديدة.
- الاطلاع على أثار ومخلفات وباء كورونا من الناحية النفسية للطفل.
- التعرف على المضاعفات النفسية الحادة التي تظهر على الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين بسبب الوباء.
- إدراك أهمية الوالدين في تشكيل هوية الطفل وتأثير فقدانهما على هوية هذا الأخير.

وهنا تكمن جوهرة هذه الدراسة في تحديد أهم الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين نتيجة هذا الوباء.

5- أهداف الدراسة:

نهدف من خلال بحثنا إلى :

- التعرف على أهم الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطفل الذي فقد احد والديه نتيجة كوفيد-19
- التعرف على تأثير فقدان احد الوالدين في ظهور أزمة الهوية عند الطفل.
- التعرف على اضطرابات الهوية لدى الطفل.
- معرفة واقع الأطفال بدون سند اسري داخل المراكز الاجتماعية للتكفل بالأطفال اليتامى.

6- دوافع اختيار الموضوع:

- الاهتمام بالناحية النفسية المتعلقة بالطفل.

- الميل الشخصي إلى المواضيع المتعلقة بالطفل والمراهق.

- باعتبار أن كوفيد 19 هو مرض العصر حيث أصبح هاجس يثير اهتمام جميع شعوب العالم.

- الاهتمام بالمواضيع الأسرية.

6-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة مورد مهم يساعد الباحث على الاختيار السليم لموضوع البحث حيث تساعده على الاطلاع على مختلف جوانب الموضوع بشكل شامل وبالتالي تعريف الباحث بالصعوبات والمشاكل التي واجهت الباحثين الاخرين.

كما تمكن الباحث بتزويده بالعديد من المراجع ومصادر المعلومات لموضوع بحثه وبالتالي تحدد للباحث الوجهة الصحيحة في اختياره لأدوات وإجراءات التي تمكنه من الاستفادة في معالجة المشكلة، أي اختيار الأساليب وأدوات البحث العلمي المناسبة وكذا تمنحه فرصة جيدة لإثراء بحثه عن طريق الرجوع الى

الجانب النظري والفروض التي اعتمد عليها الاخرون والنتائج المتصل اليها وبالتالي تحديد أوجه النقص والاختلاف، مما تتيح الفرصة للباحث في انطلاقة جديدة وفق المستجدات والتطورات العلمية الجديدة.

من بين الدراسات التي تم الحصول عليها وذات العلاقة بموضوع بحثنا نعرض الاتي:

- **دراسة جزائرية:**

1. دراسة هناء لزغد (2015)، "أزمة الهوية لدى المراهق الجانح دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين غير الجانحين".

دراسة ميدانية هدفت إلى معرفة ما إذا كان المراهق الجانح يعاني من أزمة في بناء الهوية، بالإضافة إلى معرفة الفروق بين كل من المراهقين الجانحين والغير جانحين في درجات رتب الهوية (انجاز، تعليق، انغلاق، تشتت)، ولاختبار فرضيات هذه الدراسة تم اختيار عينة متكونة من 160 مراهق (80 مراهق جانح و80 مراهق غير جانح).

إذ استخدم في هذه الدراسة مقياس رتب الهوية الإيديولوجية والاجتماعية لمرحلتي المراهقة والرشد المبكر بصورته النهائية "ج" لبينون وأدمز" حيث تم تعديله بما يتناسب مع أهداف الدراسة الحالية.

حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

- يعاني المراهقون الجانحون من أزمة في الهوية من خلال النسب العالية لكل من رتبتي التعليق بنوعيها ورتبة التشتت.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والمراهقين غير الجانحين في رتب الإنجاز (لصالح غير الجانحين) والتشتت والانغلاق (لصالح الجانحين)
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات رتب الهوية بين المراهقين الجانحين والمراهقين غير الجانحين في رتبة التعليق. (هناء لزغد،2015.ص7)

- **دراسات عربية:**

2. دراسة القماح (1983)، "أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل".

دراسة ميدانية هدفت إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية وكانت عينة الدراسة مكونة من 10أطفال محرومين من الأسرة (5من الذكور و5من الإناث)، واستخدم الباحث:

- اختبار تفهم الموضوع (cat) للأطفال.
- طريقة اللعب الحر.
- مجموعة من اختبارات الرسم وتشمل :اختبار رسم الأسرة المتحركة لهوفمان وبيرنز، اختبار رسم الشخص إعداد ماكوفر، أسلوب الرسم الحر.

وأسفرت النتائج على أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه وأن الصورة التي قام برسمها تملئه مشاعر الحزن، والاكتئاب وشعور بالعدوان وانخفاض تقدير الذات.

(ياسر،2009.ص29)

3. دراسة قاسم (2000)، وعنوانها "تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بحالات الهوية (دراسة سيكومترية-كلينيكية)".

هدفت الدراسة إلى التعرف على علاقة إدراك المراهق لتواصله مع الوالدين بحالة هوية المراهق. إذ تكونت عينة الدراسة من 507 طالبا وطالبة من طلاب الجامعة (357 إناث، 150 ذكور)، ومتوسط العمر الزمني لأفراد العينة 18سنة، استخدم الباحث فيها مقياس تواصل المراهق مع والديه ومقياس حالات الهوية وذلك من إعدادها، حيث توصلت إلى النتائج التالية :

- أن تواصل المراهق الجيد مع والديه والبيئة الأسرية الجيدة يؤدي غالبا إلى تحقيق هويته بينما تواصل المراهق السيء مع والديه والبيئة الأسرية السيئة يؤدي إلى تشتت هويته.

- أن حالة الهوية المحققة هي الأعلى في سمات الشخصية، المسؤولية، الاستقلال الذاتي، تقدير الذات، التأملية، الاجتماعية، السعادة، بالمقارنة بحالات الهوية الأخرى.

4. دراسة أبو الحسن (2002)، بعنوان "فاعلية برنامج تنمية الاحكام الخلقية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية".

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج لتنمية الأحكام الخلقية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الاسرية، واستخدمت الباحثة اختبار رسم الرجل (لجودالف هاريس)، ومقياس الأحكام الخلقية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة من اعداد الباحثة، وبالإضافة الى البرنامج الارشادي لتنمية الاحكام الخلقية لدى أطفال مرحلة الطفولة المتوسطة من اعداد الباحثة، وبالإضافة الى البرامج الارشادي لتنمية الاحكام الخلقية لدى الأطفال المجموعة التجريبية من اعداد الباحثة كأدوات للدراسة، وطبقت الأداة على عينة قوامها (30) طفلا تتراوح أعمارهم بين 83-90 شهرا،

واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي، وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- بوجود انخفاض في درجات الحكم الخلقي لدى أفراد عينة الكلية للدراسة، وقد تراوحت ما بين 12-15 درجة، مما يؤكد أن المرحلة الأولى من الاحكام الخلقية كانت هي المرحلة السائدة لدى جميع أفراد العينة ذكورا واناثا، ومع ذلك اتضح وجود فروق فردية بين درجات الحكم الخلقي.
- بالرغم من انخفاض درجات الاحكام الخلقية لدى أفراد العينة الكلية عند بدايات المرحلة الأولى فإن مجموعة الإناث كانت تبدو أكثر انخفاضا من الذكور.
- وجود فروق إحصائية لصالح القياس البعدي لدى الإناث والذكور والمجموعة الكلية.
- وجود فروق في درجات الأحكام الخلقية بين مجموعتي الذكور والإناث لصالح الذكور.
- وجود فروق كبيرة بين متوسطات درجات الأحكام الخلقية لدى كل من المجموعتين التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود استقرار نسبي في مستوى الاحكام الخلقية لدى أفراد المجموعة الضابطة في الفترة ما بين القياس القبلي والبعدي، مع اتجاه متوسطات الدرجات نحو الانخفاض الواضح والوقوف عند البدايات المتقدمة للمرحلة الأولى.

5. دراسة الشرفي (2009)، بعنوان "أثر غياب الأب على اضطراب الهوية الجنسية وأداء الدور الاجتماعي لدى الأبناء الذكور في مرحلة المراهقة".

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر غياب الأب على اضطراب الهوية الجنسية، وأداء الدور الاجتماعي لدى الأبناء الذكور في المجتمع السعودي، والكشف عن وجود فروق بين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع والديهم، وبين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع أمهاتهم بسبب وفاة الأب أو طلاق الوالدين في كل من اضطراب الهوية الجنسية، وأداء الدور الاجتماعي، وهدفت إلى الكشف عن وجود فروق بين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع أمهاتهم بسب وفاة الأب، وبين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع أمهاتهم بسبب الطلاق في كل من اضطراب الهوية الجنسية، واشتملت عينة الدراسة على عينة عشوائية من (100) طالب، واستخدم الاستبيان أداة للبحث، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع والديهم، وبين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع أمهاتهم بسبب وفاة الأب في اضطراب الهوية الجنسية لصالح الأبناء الذكور الذين يعيشون مع أمهاتهم بسبب وفاة الأب. **(العنزي، 2014، ص54)**

- **دراسة أجنبية :**

6. دراسة شافيرا (Chavira 2005) بعنوان "دور العائلة في تشكيل الهوية والانجاز الأكاديمي للمراهق المكسيكي".

هدفت الدراسة إلى توضيح أثر مساهمة العائلات المكسيكية في حياة المراهقين، وبشكل خاص أهدافهم المهنية ونمو الهوية الأخلاقية وأثر ذلك أيضا في تحصيلهم المدرسي استخدم الباحث مقياس الهوية الذاتية لراسمو سن كأداة للدراسة، وطبقت الأدوات على عينة قوامها (30) من الطلاب، و(30) من الإباء.

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يلي:

- استطاع الطلبة التعبير عن أهدافهم المهنية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وضع الهوية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث في بعد التعليق.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في وضع الهوية تبعا لمتغير الجنس لصالح الذكور في بعد الانتشار.

- استخدام الآباء لمهارات ساعدت الطلبة على النجاح في التحصيل الأكاديمي وبناء هويتهم الذاتية.
- يوجد اختلاف في وضع الهوية يعزى للجنس حيث تفوقت الإناث على بعد التعليق على الذكور، بينما تفوق الذكور على الإناث في بعد الانتشار.

6-1- التعقيب عليها:

من خلال استعراض الباحثان للدراسات السابقة يتبين أن هناك اختلاف في تناول هذه الدراسات لمفهوم الهوية وأزمة الهوية تبعا لتباين أهداف الباحثين فمنها ما هدفت إلى معرفة ما إذا كان المراهق الجانح يعاني من أزمة في بناء الهوية كدراسة (هناء لزغد2015)، ومنها ما هدفت إلى التعرف على علاقة إدراك المراهق لتواصله مع الوالدين بحالة هوية المراهق كدراسة (قاسم 2000) أو إلى توضيح أثر مساهمة العائلات المكسيكية في حياة المراهقين كدراسة (شافيرا Chavira 2005). ومنها ما هدفت أيضا إلى الكشف عن اثر غياب الأب على اضطراب الهوية الجنسية كدراسة (الشرفي 2009).

وأما فيما يتعلق بدراسة الأطفال المحرومين من الوالدين والرعاية الأسرية فقد أيضا تنوعت أهداف الدراسات وذلك حسب ما أعدت لأجله فمنها ما هدفت إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية كدراسة (القماح 1983) وهناك دراسة(أبو الحسن2002) والتي هدفت إلى بناء برنامج لتنمية الأحكام الخلقية لدى الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية.

إذ نجد أن الدراسة الحالية تتفق مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج العيادي باعتباره المنهج الملائم لها ماعدا دراسة (أبو الحسن2002) التي اعتمدت على المنهج التجريبي.

وهناك بعض الدراسات من استخدمت مقاييس وهناك من استخدمت مقاييس واختبارات معا وهناك من اعتمدت إلى إضافة برنامج إرشادي أيضا. كما تبين أن اغلب العينات طبقت على المراهقين وحتى الأطفال كدراسة (القماح 1983) كما قد اختلف حجم العينة أيضا وذلك من دراسة لأخرى.

6-2- مدى استفادة الباحثان منها :

استفادا الباحثان من الدراسات السابقة في اغناء بعض الجوانب في الدراسة الحالية مما ساعدت على الاختيار السليم لموضوع البحث، حيث يكون الاطلاع على مختلف جوانب الموضوع بشكل شامل كما مكنت بتزويد الباحثان بالعديد من المراجع ومصادر المعلومات لموضوع البحث، وبالتالي تحديد الوجهة الصحيحة في اختيار الأدوات والإجراءات التي تمكن من الاستفادة في معالجة المشكلة، أي اختيار الأساليب وأدوات البحث العلمي المناسبة.

الفصل الثاني

أزمة الهوية عند الطفل

تمهيد:

لا يمكن الحديث عن الهوية دون أن نذكر ما قدمه إريكسون باعتباره قدم لأول مرة بناءا جادا على مستوى هذا المفهوم حيث استعمله في البداية للكشف عن بعض الأشكال المرضية كغموض الهوية أو للإشارة إلى الأزمة التي يمر بها بعض الأطفال والمراهقين مبينا كيفية تفاعل العوامل النفسية والاجتماعية والتاريخية والنمائية في تكوين الشخصية، وباعتبار أن التواجد مع الوالدين قبل مرحلة المراهقة هو احد العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية فهذا ما تطرقنا إليه في هذا الفصل للتعرف أكثر على الهوية وأزمة الهوية عند الطفل وعلى تأثير الوالدين في تشكيل الهوية لدى الطفل من خلال قسمين الأول تناولنا فيه مفاهيم خاصة بالهوية وناسليتها وتطورها... وصولا إلى النظريات المفسرة لها. أما عن القسم الثاني فهو يتناول مصطلحات خاصة بهوية الطفل واضطراباته... ومفهوم أزمة الهوية وعوامل نشوئها ختاما بمسارات المراهقين والمراهقات في بناء الهوية في الأسرة.

أولا: مفهوم الهوية

1- تعاريف خاصة بالهوية :

1.1 التعريف اللغوي:

عرفها "لاروس" بأنها هي ما يجعل من شكلين متشابهين في اللون والشكل، وهي مجموعة ظروف أو وضعيات تجعل من شخص ما مميزا و خاصا. **(Larousse,2010, p406)**

في حين أشار "بلوخ" و آخرون إلى أن الهوية تعد حالة الكينونة المتطابقة بإحكام، أو المتماثلة الى حد التطابق التام أو التشابه المطلق. كما يمكننا أن نستخلص أن الأمر يتعلق بالتطابق التام ما بين باطن الشيء وظاهره.

2.1 التعريف النفسي:

عرف "تاب" الهوية في البداية على أنها جملة معايير تمكن من تعريف فرد ما، وهي شعور داخلي، ويتعدد هذا الشعور بالهوية إلى الشعور بالوحدة والانسجام والانتماء وبالقيمة الاستقلالية والثقة.

وفيما بعد اعتبرها بأنها هي نظام من تصورات الذات ونظام مشاعر إزاء الذات.**(Tap,1985,p59)**

فيعني أن هوية الشخص هي مجموع الخصائص الجسدية والنفسية والأخلاقية والقانونية والاجتماعية والثقافية التي تمكن الشخص من تعريف نفسه وتصور ذاته وتعريف غيره بها.

3.1 التعريف الاجتماعي :

ليست الهوية بنية مغلقة، وإنما هي بنية متحولة باستمرار، ولكن على محور ثبات، إنها مصطلح يعكس نفسه تحت مجهر الزمن ومعاييره، و في سياق علاقة تبادلية تنهض على تفاعل متحقق أو مكبوح مع معطيات الوجود ومكونات المحيط. بحيث لا يمكن التعامل معه بمعزل عن إدراك مناحي تأثره بالسلطة الزمنية للتاريخ، وبمعطيات حركة الحياة وغايات الحراك أو السكون الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والقانوني. **(حدار عبد العزيز، عيد آمال ص202)**

2-ناسلية الهوية (Genèse de l'identité):

ليست الهوية معطى نولد به؛ إنما لها جذورها في مراحل مبكرة من عمر الإنسان، ومن خلال ما يلي سنتعرف على أهم محطات تشكلها وبناءها.

1.2 الهوية الجسمية (identité corporelle):

الجسم هو السند والقاعدة للشعور بالهوية، وعندما يستطيع الطفل تحديد الإحساسات والضغوط والانفعالات في جسمه يتمكن عندئذ من التميز بين الذات والآخر، والتعرف على الأخر من خلال مظهره الجسمي واحتكاكه مع الأشخاص الذين يقومون برعايته، ويعي الحدود الخارجية من جسمه ومن إحساساته الداخلية (من جوع وعطش وإخراج وغيرها). كما تطبع صورة الذات بالمثيرات النزوية والعاطفية التي تقوم باستثمارها؛ فهي تمثل تصورا يتطور ويُبنى تبعا للتطور الزمني وإحساسات اللذة والألم التي ترافقها. وهو الأمر الذي يؤكده شيلدر(**Shilder,1968, p68**) بقوله: "يرتبط الليبيدو النرجسي بصورة متلاحقة مع مختلف مناطق صورة الجسد ومراحل تطور الليبيدو؛ ومن ثم فان نموذج الجسم يتغير باستمرار".

وتتأثر صورة الجسم ومختلف مناطقه بمدى اهتمام الآخر به (بفضل النظرات والكلمات وطرق اللمس وغيرها من الاحتكاكات)، حيث يتماشى هذا الاهتمام مع القيمة التي يعطيها الفرد لجسمه؛ وهو الأمر الذي يعني وجود نوع من التقمص الجسدي (غالبا الشعوري) الذي يحمل صورة الجسم وتصور الذات. كما أن

الإحساسات الجسدية والاستثمارات النرجسية للذات مرتبطة بنوعية الرعاية الأمومية؛ وهو ما يُولد الذات الحقيقية (VRAI SELF) والذات غير الحقيقية (FAUX SELF).

يجب الإشارة أيضا إلى أهمية الجلد في كونه حاجز بين الذات والعالم الخارجي، وبصفته يمثل منطقة اتصال وتبادل بين العضوية والمحيط. وكان انزيو **(Anzieu ,1985, p102)** قد أكد مفهوم " ألانا جلد "(le moi peau) الذي يضمن وظيفة تفرد الذات التي تسمح بالشعور بالفر دانية. بينما أشار بياجي **(Piaget,1964)** إلى أن الطفل بين ستة أشهر وسنتين –وبعد أن يعي إحساساته الخاصة– يتعلم بالتدريج الإحساس والإدراك بوجود محيط " لا أنا " الذي يمثل المواضيع والأشخاص، وليحقق ذلك فهو بحاجة إلى أربعة أصناف مكونة للواقع (الفضاء والزمن والموضوع 205والسببية)، حيث توصل إلى أن مفهوم الموضوع الثابت(l'objet permanent) الذي يعد أساس مفهوم الهوية، أنه يعتبر انطلاقة لكل تمايز بين الذات والآخر. مع العلم أن هذه الهوية الجسدية هي هوية جنسية أيضا والتي تكتسب فقط باكتساب الجنس العضوي؛ وإنما من خلال تقمصات الطفولة القائمة على عقدة أوديب والتي تتحدد وفق محددات الذكورة والأنوثة الموجودة في ثقافة المجتمعات.

2.2 الهوية و التفاعل (identité et interaction) :

في البداية يبنى وعي ثابت للذات بصفة متدرجة في خضم العلاقات العاطفية بين الأم والرضيع، وقد أشار سبيتز**(Spitz ;1968,P81)** إلى أهمية التفاعلات المبكرة في تكوين الشعور بالهوية مركزا على ثلاث تنظيمات:

3.2 الابتسامة sourire :

- تمثل تقليد واستجابة لمثيرات المحيط فهي تعد قاعدة لكل العالقات المستقبلية..
- قلق الشهر الثامن((Angoisse du 8eme mois): هو استجابة لرؤية الغرباء، يتعرف الطفل على انفصال أمه عنه ويستطيع تمييزها.

- الرفض (le nom): يظهر الرفض في حوالي السنتين، ويسمح للطفل بالمعارضة ومن ثم فهو يتميز عن غيره. كما يمثل مرحلة تأكيد وإدراك الذات بشكل مستقل (l'identité se pose en s'opposant).

تتزامن هوية الأشخاص والأشياء التي تحيط بالطفل من خلال الأحكام القيمية (جيد/ سيئ، خير/ شر وغيرها من صفات)؛ فهي تقترح هويات يحددها في نظام تصنيفي حسب هرمية منظمة، تؤدي هذه السيرورة إلى إنتاج نماذج مثالية للتقمص وكأنها جاهزة، حيث تطلب الأسرة والمجتمع من هؤلاء الأفراد العمل وفقها. ويمكن للطفل بفضل اللغة واللعب أن يقوم بمختلف الأدوار على المستوى الواقعي والخيالي : فالمستوى الواقعي يتمثل في الهوية الاجتماعية التي يستجيب من خلالها لمطالب الكبار الذين يفرضون عليه نمطا معينا من السلوك (الطاعة والنظافة وغيرها). أما المستوى الخيالي، فيُعبّر عنها في اللعب من خلاله تقمصه أشخاص خياليين أو حقيقيين ليغذي رغبته في أن يصير شخصا كبيرا ومستقلا. ويتوسع مجال التقمصات بتوسع الوسط الاجتماعي، ويدمج الطفل بالتدرج جماعات الانتماء الـ''نحن'' الذين يشاطرهم ويطبع القيم المعرفية والعاطفية، ويبني معهم الذاكرة الجماعية التي تمثل مجموعة الأحداث والتجارب والنماذج والتصورات؛ هذا ما يعرف بالتصنيفات الاجتماعية (Stratification sociale) وتنبعث أيضا إستراتيجيات فردية أو جماعية التي تضع "نحن" في مشروع هوية للاعتراف والتقييم الاجتماعي. مع العلم أن التقمصات التي تأتى فقط من جماعات الانتماء؛ وإنما تتأتى من الجماعات المرجعية التي يستمد الفرد منها نماذجه التي يسعى من خلالها أن يندمج حسب ما يرغب في أن يكون، فهي التي تترجم فقط وضعية الفرد المحددة بتاريخه ومكانته الاجتماعية، بل كذلك بطموحاته وحيويته الفردية والاجتماعية، وتؤثر هذه الدينامية بشدة على الشعور بالهوية. **(حدار عبد العزيز، عيد آمال، ص205-206)**

4.2- الأزمات والتحولات:

لا تعتبر هذه السيرورات مجرد إضافة متتالية لعملية بناء الهوية، إنما أيضا إعادة احياء (Remaniement) ومحاولات إدماج نوعا ما ناجحة، إلا أن هذه الحركة لا تمر دون انقطاعات او ازمات أو مشكلات ذات طبيعة مرضية في بعض الأحيان وذلك على اختلاف المراحل العمرية.

وتتدخل عوامل جديدة ذات طبيعة اجتماعية يمكنها ان تؤدي الى تغيرات مهمة على مستوى الوعي بالذات (المهنة والزواج والأمومة والأبوة والبطالة وغيرها من التحولات)، فقط تؤثر هذه العوامل بصفة عميقة في الهوية النفسية والجسدية وصورة وتقدير الذات، وأحيانا تولد أزمة حقيقية على مستوى الهوية الى درجة تهز كليا إدراك الذات لدى الفرد. **(حدار عبد العزيز، عيد آمال، ص206-207)**

3-تطور الهوية:

في السنوات الأولى من حياة الطفل لا يعي ذاته وإنما يتماها بالأم ومن يعتني به وبعد نمو القدرات الحركية والإدراكية يبدأ الطفل بوعي وإدراك بان هناك شيء يفصل العالم المحيط عن ذاته.

فالأنا تولد شيئا فشيئا نتيجة الاستثارة الداخلية والخارجية التي يدركها وهي تبقى لمدة طويلة مرتبطة بفكرة الجسد الذاتي والنشاطات الحسية والحركية والحاجات الأولية ثم لاحقا يتوصل الشخص إلى تكامل الادراكات تؤدي إلى فصل الأنا عن تجاربه المختلفة.

واكتشاف الهوية الذاتية يتطابق عند الطفل مع الشعور بأنه يملك السيطرة على العالم الخارجي فالطفل في هذه المرحلة يعتقد انه يكفي التفكير بالشيء حتى يحصل عليه وتسمى هذه المرحلة بمرحلة التفكير السحري وعند إدراك الأنا يصبح التمييز واضحا بين ما هو موضوع تفكير وما هو موضوع إدراك.

تطور الوعي الذاتي يتوافق مع الدخول في عالم الواقع أكثر وهذا التطور يرتبط بعملية التنشئة الاجتماعية للطفل التي تنتهي بالتمييز بين التفكير وبين التفكير وبين الواقع فالوعي الذاتي يتهيأ في مرحلة الطفولة تصبح الأنا أكثر تنظيما ووضوحا.

فالمراهق يظل محتفظا بأنوية الطفل مع اختلاف هو أن الطفل يستخدم الأشخاص من حوله كأدوات له في حين أن المراهق يسعى إلى اعتراف الآخرين به ووعي المراهق بذاته يتطور من خلال مستويين هما مستوى العلاقات بالآخرين، ومستوى حياته الخاصة وتصرف الآخرين تجاه ذاته يستثير تفكيره من جهة يجعله يشعر بان شخصيته قد اغتنت ومن جهة أخرى يجعل الآخرين ينظرون إليه على انه غير مبال.

ووعي الذات لدى المراهق يتخذ وجهين وعيا ذاتيا تجاه الآخر ووعيا ذاتيا تجاه الذات وهذا الإحساس هو مصدر عذابه حيث أن كل وضع جديد يسعى من ورائه لاستعراض ذاته والحصول على إعجاب الآخرين وعن طريق الحكم العقلي والجدل يحاول المراهق أن يدفع بذاته إلى اكتشاف عالم من المفاهيم فالمراهق يدفع باستنتاجاته إلى حد التناقض والتمسك بالنتائج مهما كانت حتى لو كانت تناقض الحقيقة.

(معاليقي، 1996، 171-174)

4- سيرورات بناء الهوية :

تجدر الإشارة أن الشعور بالهوية يتولد من مجموعة من السيرورات أو العمليات التي عمل ادموند على تقديمها حسب التسلسل التالي :

- **سيرورة التفرد أو التمايز (Processus d'individuation) :**

عندما يستطيع الطفل تحديد موضع أحاسيسه وتوتراته وانفعالاته في جسده, يصبح قادرا على التميز بين ذاته وغير ذاته وتشكل صورة الجسد مصدر تصور الذات وحاملة مشاعر الهوية إذ أن الجسد يعد حدا بين الداخل والخارج، فهو حد ملموس للفردية.

- **سيرورة التقمص (Processus d'identification) :**

يتبنى الفرد نماذج الآخرين و يتشبه بهم من خلال هذه السيرورة، واحتل هذا المفهوم (التقمص) مكانة واسعة في كتابات فرويد، حيث يشير كل من لابلانش و بونتاليس إلى "أن التقمص واكتساب الهوية قد أخذ بالتدرج مكانة واسعة عند فرويد، فهو يمثل أكثر من عملية نفسية، إنها الطريقة التي يتكون من خلالها الفرد الانساني".

- **سيرورة التثمين النرجسي (Processus de valorisation narcissique) :**

يكون الاستثمار عاطفيا, حيث كلما كان هناك دعم وسند من طرف المحيطين خاصة العائلة كلما تم تغذية الهوية و التسريع في نموها. وقد أسفرت دراسة قام بها كل من بوسما وكونن أن الأطفال الذين

يتحصلون على دعم وتشجيع مستمرين من أحد الوالدين أو كليهما يتوفر لديهم اخوة سبقوهم في السن تكون الهوية لديهم أسرع نموا وأكثر استقرارا من الذين لا يحضون بالشروط السابقة، وهو الأمر الذي يرفع من تقديرهم لذواتهم ويشبه نرجسيتهم.

- **سيرورة الاحتفاظ (Processus de conservation):**

تتضمن هذه السيرورة الاستمرارية عبر الزمن بالوعي الذاتي والشعور بالثبات رغم اختلاف الأدوار والمواقف بتغير الزمن.

- **سيرورة الانجاز (Processus de réalisation):**

يظهر من خلالها تفتح الفرد نحو المستقبل بما فيه من انجازات ومشاريع. يعمل مجموع هذه السيرورات في قالب حيوي دينامي لأنها سيرورة متطورة، وتميل نحو الاستقرار النسبي، فالشعور بالهوية يتأثر باستمرار بالمواقف الحياتية كالأدوار والمكانات والعلاقات مع الآخرين والأحداث الخارجية (لقاء وحداد وطلاق وفقدان وهجرة وغيرها)، تأثر كل هذه الأحداث على صورة الذات والشعور بالهوية، فهي ليست بالحركة الجامدة الخطية، إنما تطبع بالتحولات والحركات النكوصية التي تستمد حيوتها من الرغبة في الحصول على التوازن (Homéostasie).

- **سيرورة متطورة**

يستمد الشعور بالهوية جذوره نمن الطفولة وهي عملية غير خالية من الأزمات والقطيعة، وحتى يصل الطفل الى حالة من التوازن يجب عليه ان يتكيف باستمرار من النضج البيولوجي والجنسي والاجتماعي، وهي ليست مجرد تقمصات ثابتة لأنه سيهجر بعض هذه التقمصات. وتمثل المراهقة احد اهم الازمات والانقطاعات في بناء هذه الهوية لان الفرد يتمكن من الحصول على نماذج جديدة (الاقران والاقارب والمشاهير). **(حدار عبد العزيز، عيد آمال، ص207-208)**

5- حاجات الهوية (Les besoins identitaires):

تحقق الهوية مجموعة من الحاجات بدأ من الحاجة الى الوجود ثم باقي الحاجات التي تتعلق بالتقدير والاعتراف، فبناء الهوية يتم في إطار الاستجابة لانشغلات ثلاثة تظهر في إضفاء معنى ودلالة للذات التي تكون حاملة لقيمة وتقدير ايجابيين و تضمن التكيف مع الواقع وربط العلاقات مع الغير. وهذا ما سنتناوله من خلال الحاجات الهوية التي قدمها ايدمونمد.

-الحاجة الى الوجود (Le besoin d'existence) :

أن اكون موجودا في نظر الآخرين (اعتراف الجماعة) هو شعور يعطي مشاعر الأمن للاعتراف بداخلنا في حوار مع الأخر.

-الحاجة الى التكامل (Le besoin d'intégration) :

يترجم البحث عن الاعتراف وذلك من خلال الحاجة الى التقدير كعضو في الجماعة كأن أشكل جزءا منها واحتل مكانة فيها، بمعنى أن لا يكون الفرد مرفوضا ولا مهمشا.

-الحاجة الى التقييم (Le besoin de valorisation):

في عملية البحث عن الاعتراف ينتظر الفرد أن يحظى بقيمة معينة وبصورة ايجابية وهي حاجة نرجسية أساسية وسند للشعور بالهوية وعلى نقيض ذلك يرتبط التقدير الواطئ للذات بهشاشة الهوية، قد تحفز الاستراتجيات التقييمية موجهة نحو الآخرين بهدف الانتماء والشعور بالأمن.

-الحاجة الى المراقبة (Le besoin de contrôle) :

يستلزم الشعور بالهوية إدراك الفرد كفردانية مستقلة قادرة على أن تحدد سلوكياتها وتمارس نوعا من الضبط على الذات والمحيط. وعلى عكس ذلك، إذ فقد الشخص استقلاليته ومراقبته لسلوكياته وخضع للاجبارات والمؤثرات التي بإمكانه تفاديها سيعيش ذلك كتهديد لهويته وكنوع من الاغتراب.

-الحاجة الى التفرد (Le besoin d'individuation) :

التفرد هو إدراك الفرد لذاته كشخص فريد وثابت ومستقل، فهو يعبر عن الشعور بالهوية والاستقلالية والاختلاف.

وتعد هذه الحاجات محركات قاعدية للديناميات الجماعية التي بموجبها يتفاعلالأفراد مع احتفاظهم على قدر مناسب من التوازن والثبات. **(Edmond Marc .2005)**

6_ التنشئة الاجتماعية وتكوين الهوية:

تمثل السياقات الاجتماعية و الثقافية و البينية عامل مهم في بناء الهوية، ويأتي تأثير التنشئة الاجتماعية من اكتشاف الفرد للقيم والإيديولوجيات والمعاني والرموز والالتزام بها خلال العلاقات التبادلية بين الفرد والسياقات في المستوى الواسع والأشمل والسياقات في المستوى والأصغر في السياقات الواسعة هي التي تشمل الثقافة والقيم والبينية الفيزيائية والديموغرافية والسياسية والطبقة الاجتماعية والجماعية العرفية للفرد، أما السياقات الأصغر والأضيق فتشمل أشكال الاتصال بين الأفراد من نقاشات وحوارات وتفاعلات يومية بين الفرد والمجتمع. **(عبد العزيز حدار، عيد أمال، ص217)**

1.6 – دور الاسرة في تكوين الهوية :

تعتبر الأسرة من السياقات الاجتماعية المهمة التي تؤثر بشكل مباشر وقوي في نمو وتشكل هوية الأفراد من خلال عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعي، وقد اعتبر ادمس (Adams. 1998) أن نمو الهوية ضروري للفرد لسببين: الأول يتمثل في حاجة الفرد للشعور بالتفرد أما الثاني فيظهر في حاجة الفرد للانتماء وأهميته بالنسبة للآخرين وهذا يتم الاهتمام به خلال التنشئة الاجتماعية للفرد.

وافترض ويترمان (waterman .1982) أن التواجد مع الوالدين قبل مرحلة المراهقة هو أحد العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية، حيث تتشكل حالة تقييد الهوية إذ تواجد الطفل مع العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية، حيث تتشكل حالة تقييد الهوية إذ تواجد الطفل مع أحد والديه واعتبره نموذجا ايجابيا والتزم

بتوقعات الأسرة فيما يتعلق بالمهنة والإيديولوجيات الدينية والسياسية فان هذا يؤدي الى تشكيل حالة تشتت الهوية عند المراهق. **(عبد العزيز حدار،عيد أمال، ص218)**

2.6- دور الثقافة في تكوين الهوية :

إن الدراسات الأنثربولوجية الثقافية في الولايات المتحدة قدمت إسهاما كبيرا في ترسيخ دور الثقافة في تشكيل وحفظ الهوية، بزعامة كل من ميد ودوفرو (Devreux) فقد سمحت أعمال هذا الأخير بتبيان أن الثقافة والشخصية تظهران معا وأنهما متطابقتين إذ تساهم الثقافة في التوظيف النفسي الداخلي للفرد، حيث بين دوفرو **(Devreux.1967)** أنه عندما يعاني المجتمع من أزمات فان ذلك سيعرض معنى الهوية لدى أفراده للخلل.

إن البعد الثقافي في الهوية يستدعي بدوره الحديث عن الهوية الجماعية أو العرقية، حيث تتحدد الهوية بانتماء الفرد لجماعة ما، وقد تكون:

- جماعة بيونفسية (الجنس والسن وغيرهما).
- جماعة اجتماعية ثقافية (عرفية ومحلية ووطنية).
- جماعة الأدوار و المكانات (أدوار عائلية وأدوار عمل وغيرهما).
- جماعات إيديولوجية (فلسفية ودينية...).

3.6- دور اللغة في تكوين الهوية :

لا يكتمل الحديث عن الهوية في غياب اللغة, فخطاب الوالدين يوجه الهوية و يعطي معنى لسلوك الطفل ويمنحه تصورا لذاته يلتزم به الطفل لاحقا، وهنا تظهر جدلية جديدة للهوية بين الموضوع والاسم والجسم والرمز والمظهر والتسمية الدال والمدلول، فاللغة تعطي معنى وحياة اجتماعية للهوية، لأنها ليست مجرد وصم يفرض على الموضوع، إنما فضاء أين تتكون التصورات والقيم والإيديولوجيات التي تولد الثقافة،حيث يقول قريماس **(Greimas. 1970 . p100)** " أن الأفراد لا يستعملون اللغة إنما يتكونون جزئيا منها". **(عبد العزيز حدار،عيد أمال، ص219)**

1- النظريات المفسرة للهوية :

1.7نظرية النمو النفسي الاجتماعي لاريكسون :

تعتبر نظرية اريكسون من أكثر النظريات اهتماما بالسلوك الاجتماعي والتطور النفسي للشخصية، ويعد ايركسون من المدرسة التحليلية إلا أنه اختلف مع فرويد من حيث التركيز على جوانب النفس الاجتماعية بدلا من النمو المتعلق بالنفس الجنسي الذي ركز عليه فرويد ومن جانب آخر فقد أكد على الجوانب النمائية طوال فترة حياة الإنسان و تتكون نظرية اريكسون من ثمانية مراحل يواجه الفرد من خلالها أزمات وكلما نجح في حلها كلما كان نموه صحيحا، ويرى اريكسون أن الأطفال نشيطون قادرون على اكتشاف الواقع والتكيف مع البيئة، وليسوا سلبيين خاضعين لعوامل بيولوجية تقرر سلوكهم، كما يرى أن على الإنسان في كل مرحلة من المراحل أن يتكيف مع الواقع الاجتماعي ومع الدور الموكل إليه.

(منذر عبد الحميد الضامن، 2005، ص 84)

- **المرحلة الأولى مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة "الميلاد-عامين"**

فقد أكد اريكسون على أهمية مواقف التغذية و خاصة أن مخرجات الخبرات الغذائية لها أثر نفسي كبير على اكتساب الطفل الإحساس الأساسي بالثقة في العالم أو الإحساس بعدم الثقة.

(فاروق عبد الفتاح موسى،2004، ص 204)

فإذا تمت رعاية الطفل في هذه المرحلة بإشباع حاجته البيولوجية والنفسية من الرضاعة من ثدي الأم مضيفة عليه حرارة الالتصاق بها مشاعر الحب والحنان ينشأ الطفل وقد غرست فيه مشاعر الثقة والشعور بالآمان وأحسن دليل على ذلك هو قدرة الطفل على تحمل غياب الأم دون الشعور بالقلق لثقته أنه يمكن الاعتماد عليها في إشباع حاجاته، ويمكننا القول حينئذ بأن الطفل مر بهذه المرحلة بسلام أما إذا أسيئت معاملته في السنوات الأولى من حياته فانه ينشأ فاقدا للشعور بالأمن والثقة في نفسه وفي الآخرين.

(سعد جلال، ص32)

- **المرحلة الثانية: مرحلة الاستقلالية مقابل الشعور بالشك والعار "3-2 سنوات"**

وفي هذه المرحلة يتم تدريب الطفل على الاستقلالية في تناول وجبات الطعام واللباس والاعتناء بصحته، كما يبدأ الطفل في التدريب على التحكم في عملية الإخراج فإذا اتسم التدريب باللين والتقبل والسماح للطفل بممارسته بعض المهارات الجسمية والأعمال التي يستطيع القيام بها والتي تساعد على تطوير حس المسؤولية لديه فانه ينشأ ويشعر بالاستقلالية الذاتية والإرادة الطيبة.

(منذر الحميد الضامن،2005 ص87-85)

أما إذا أسيئت معاملة الطفل واتسم التدريب بالشدة والقسوة والنشاط وردع الطفل وعدم السماح له بممارسة أي نشاط يمكنه ممارسته أو إجباره على ذلك فانه تنشأ لديه الشعور بالإحباط والشك والعار في نفسه وفي إمكانيته و قدراته كما أنه يفشل في تطوير هويته. **(غسان يطوب و ليلى دمعة يعقوب، ص43)**

- **المرحلة الثالثة : مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب "5-3 سنوات "**

وهي تسلل فترة ما قبل المدرسة حيث يتعلم ويطور الطفل في هذه المرحلة مهاراته الحركية واللغوية والمعرفية أي اكتساب مهارات جديدة. **(فاروق عبد الفتاح موسى، 2004، ص 299)**

إذ يبدأ الطفل في اكتشاف البيئة من حوله كما يبدأ في التدريب لمعرفة كيفية السيطرة على أعضائه وعلى حركاته وعلى بيئته، كما تظهر لديه كثرة الأسئلة وحب المبادرة للتعاون مع الآخرين كما أنه في هذه المرحلة يقوم بعمل أشياء قد تتعارض مع الأهل مما يجعل الطفل يشعر بالذنب.**(سعد جلال، ص33-32)**

- **المرحلة الرابعة : مرحلة الفاعلية مقابل الشعور بالنقص "12-5 سنة "**

وهي فترة دخول الطفل إلى المدرسة يتعلم الطفل خلال هذه المرحلة مهارات القراءة والكتابة والحساب ويحاول إتقان هذه المهارات ذلك لنيل التقدير والتشجيع من طرف الآخرين ويرى ايركسون مسؤولية المعلمين في هذه المرحلة تكون كبيرة في توجيه الأطفال نحو الجوانب الصناعية والإنتاج اليدوي كما أن الطفل يقوم بمقارنة بينه وبين زملائه وأقرانه في محاولته لتحقيق مهارات اجتماعية وأكاديمية لتأكيد ذاته.**(منذر عبد الحميد الضامن.2005 ص86)**

وتتركز أزمة هذه المرحلة حول مدى تقبل المجتمع وتقديره لما ينتجه الطفل أو رفضه وإشعاره بالعجز والدونية وتقع المسؤولية الأكبر في هذه المرحلة على المعلمين فإذا نال الطفل التشجيع والإعجاب وتقبل إنتاجه من طرف المعلم أمام الأقران فان ذلك سوف ينمي لديه الشعور بالجرأة والقدرة وعدم التردد في استخدام مهاراته، أما إذا حدد له القيام بنشاط معين أو منع من ذلك وتلقى نقدا سلبيا فان ذلك يؤدي إلى قتل الاجتهاد فيه وإشعاره بالنقص والقصور. **(رمضان محمد القذافي، 1997، ص98)**

- **المرحلة الخامسة : مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية "12-20 سنة"**

وتمثل هذه المرحلة المراهقة وأساس الصراع الذي يواجهه المراهق فيها هو البحث عن هويته فيبدأ المراهق يسأل نفسه من أنا لماذا أعيش ما هو دوري في الحياة.

(منذر عبد الحميد الضامن، 2005، ص87)

وتلعب التنشئة الاجتماعية دورا هاما في تهيئة وإعداد المراهق سواء كان بنتا أو ولدا للعب الدور المعد له في الحياة الاجتماعية والمهنية وتخطيه لمرحلة الطفولة. **(سعد جلال، ص33)**

- **المرحلة السادسة : مرحلة الثقة والألفة مقابل العزلة "20-30 سنة "**

ويبدأ الفرد في هذه الفترة في احتلال دوره الاجتماعي كراشد في مجتمعه إذ تؤهله خبرات النمو السابقة لممارسة هذا الدور والمشاركة في علاقات حميمية مستمرة كالصداقة والزواج.

(صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص87)

و هو ما يسميه اريكسون بمشاركة الهوية أو تكامل الشخص مع شخص أخر، و تكون لدى الفرد رغبة في التواجد مع الآخرين ومشاركته المشاعر والخبرات معهم.

(منذر عبد الحميد الضامن، 2005، ص87)

فإذا نجح في تحقيق الألفة التزاوجية الحميمة وعلاقات الصداقة ومواجهة التوقعات الاجتماعية يكون قد مر بأزمة هذه المرحلة بسلام فيصبح متأكدا من ذاته وهويته يكتسب الأنا فاعلية جديدة تتمثل في قدرة

الفرد على أن يحب الآخرين أما إذا فشل في تطوير علاقات انتمائه مع الآخرين فانه يتعرض لإحساس بالعزلة النفسية والاجتماعية. **(سوسن شاكر مجيد،2009، ص27)**

- **المرحلة السابعة : الإنتاجية مقابل الجمود "30-40 سنة "**

و يرى اريكسون أن كل الأشكال بما فيها الإنتاج المهني والفني تكون متضمنة في هذه المرحلة من الحياة ويكون الراشد في هذه المرحلة منتجا في عمله وتكوين الأسرة وتحمل المسؤولية وتحقيق حاجات الشباب وإنجاب الأولاد والرغبة فيهم وإضفاء الحب والرعاية عليهم. **(سعد جلال، ص34)**

فإذا نجح الراشد في ذلك يكون لديه شعور بالقدرة على الإنتاج أما إذا فشل فانه سيؤدي مشاعر الركود والذي يتميز بعدم الإنتاج وعدم الابتكار والشعور بالضجر والأنانية والانغلاق على الذات ونبذ إنجاب الأولاد والتساهل والإهمال في تربيتها. **(فاروق عبد الفتاح موسى،2004، ص431)**

- **المرحلة الثامنة : تكامل الذات مقابل الشعور باليأس "40 سنة إلى نهاية العمر"**

و هي آخر مرحلة من مراحل النمو النفسي الاجتماعي عند اريكسون يحقق فيها الفرد التكامل والحكمة والتفاعل الاجتماعي ويعود بنظرته إلى الحياة وخبراته وتجاربه فيها هل كانت هذه الخبرات والتجارب ذات معنى هل كان منتجا هل كان سعيدا أم غير ذلك وكذلك خبراته الاجتماعية فإذا كانت خبراته ايجابية فانه يطور شعورا بالرضا وعلى العكس إذا لم يستطع حل مشكلاته بطرق ايجابية فانه يطور إحساسه باليأس.

(منذر عبد الحميد الضامن,2005ص 87)

جدول رقم 01 يمثل مراحل النمو النفسي التي اقترحها اريكسون

المرحلة العمرية	المهمة التطويرية	الأزمة النفسية
من 0-1.5سنة	ارتباط الطفل بالأم، مما يؤسس للثقة المستقبلية في الآخرين .	الثقة مقابل عدم الثقة
1.5-3سنوات	اكتساب التحكم الأولي في النفس والبيئة كالتدريب عل التحكم في عمليات الإخراج والاكتشاف.	الاستقلال مقابل الخجل والشك
3-6سنوات	أن يصبح هادفا إلى أفعاله، راشدا في تصرفاته (تطوير المبادرة في اكتشاف ومعالجة البيئة.(	المبادأة مقابل الشعور بالذنب.
6-11البلوغ	تطوير مهارات مدرسية وبدنية واجتماعية.	الكفاءة مقابل الدونية
المراهقة	عملية انتقال من الطفولة إلى البلوغ مع تطوير الشعور بالهوية.	الهوية مقابل اضطراب الهوية.
البلوغ المبكر	إنشاء علاقات حميمية من الحب والصداقة مع الآخرين.	الإنتاجية مقابل الانعزال
أواسط العمر	انجاز أهداف حياتية ترتبط بالعائلة والوظيفة والمجتمع،وتطوير اهتمامات بالأجيال المستقبلية.	الإنتاجية مقابل الركود
الشيخوخة	مراجعة حياته وقبولها والتأقلم مع الشيخوخة وتوقع الموت دون خوف.	تكامل الذات مقابل اليأس

2.7 منظور آدمز ورفاقه في الهوية Adms ,G,et al

اعتمد آدمز ورفاقه على فكر اريكسون وطوروا أعمال مارشيا عن رتب الهوية وكيفية قياسها، فقد رأوا أن الهوية تتركب من جزأين هما (هوية الأنا وهوية الذات). وهوية الأنا ترجع إلى تحقيق الالتزام في بعض النواحي كالعمل والقيم والإيديولوجية المرتبطة بالسياسة والعقيدة وفلسفة الفرد في الحياة. أما هوية الذات فترجع إلى الإدراك الشخصي للأدوار الاجتماعية، وقد أعاد جروتيفان وآخرون هذه الفكرة بقولهم أن الهوية تتكون من جانبين احدهما إيديولوجي والآخر يتصل بالعلاقات البينشخصية وقد ثبت في دراسات حديثة عولجت فيها نظرية اريكسون أن وجهة النظر هذه صحيحة.

3.7 نموذج جروتيفان Grotevant لتكوين الهوية

وضع جروتيفان إطارا نظريا لفهم تكوين الهوية، ويتميز هذا الإطار بأنه نمائي وبيئي ومستمر على مدى الحياة. ويتسق هذا الإطار مع مدخل الاريكسونين عن الهوية، حيث يعد الاستكشاف والالتزام هما قلب عملية تكوين الهوية، ولكنه يركز بشكل خاص على عملية استكشاف الهوية، ويعرف جروتيفان من أربعة مركبات رئيسية، يتمثل المركب الأول في الخصائص الفردية، وتشمل تلك القدرات والتوجيهات التي يحملها الأفراد ويحضرونها كي يسلكوا تجاه عملية تكوين الهوية، ويمثل المركب الثاني عملية تكوين الهوية داخل بعد واحد محدد، مثل الاختيار المهني أو نمو القيم السياسية، ويتمثل المركب الثالث في بيئات النمو التي يتركب فيها إحساس الفرد بالهوية، وتشمل مجتمع الفرد وأسرته وأقرانه ومدرسته أو بيئات عمله. وفي الوقت نفسه التي تؤثر فيه تلك البيئات على عملية تكوين الهوية في كل خطوة، نجد أن تلك البيئات قد شكلت أنفسها عن طريق اختبارات الأفراد داخل تلك المواضيع، ويشتمل المركب الرابع على الاعتماد المتبادل بين عمليات النمو داخل أبعاد الهوية المختلفة، وقد مثل المركب الرابع بواسطة الروابط الموضحة بين عمليات الهوية في الأبعاد المختلفة. **(معتز النيجري،2003،ص35)**

4.7 نظرية تشكيل الهوية: "جيمس مارشا"

بدأت دراسة هوية الأنا Ego identity كمحاولة لاختيار صدق المرحلة الخامسة لاريك اريكسون 1959 " Erik Erikson" التي تقع ضمن إطار نظريته الخاصة بالنمو النفسي الاجتماعي، تلك المرحلة هي مرحلة المراهقة. و لقد طور جيمس مارشيا James e.marcia مفهوم تشكيل الهوية كمحاولة لدراسة الشخصية في هذه المرحلة، بما يتيح القياس في جوهر نظرية اريكسون، وهو يرى أن هناك أربعة أمزجة مختلفة في عملية تشكيل الهوية، تلك التي تتشكل في المراهقة المتأخرة 18-22 سنة، و يتم تحديد هوية الفرد من خلال مقابلة شخصية يتغير محتواها طبقا لتغير الظروف الاجتماعية التي يعايشها الفرد، كما أنها تتيح للباحث تنوع في الأسئلة تبعا لما يخبره المراهق في المجتمعات المختلفة.

ويتضمن محتوى المقابلة مجالات الاختيار المهني، المعتقدات الفكرية: الدينية، السياسية، والجنسية، والاتجاهات نحو الدور الجنسي. هذا المحتوى يعكس السمات المميزة للمراهقة المتأخرة بالتحديد، والتي يظهر أهم العناصر الهوية ومتغيراتها طبقا لدرجة الاستكشاف للبدائل exploration of alternatives، و مدى الالتزام commitment بها. وتتركز أشكال الهوية الأربعة فيما يلي:

1- تحقق الهوية Identity Achievement :

والتي تعتبر عن تكامل وتطور ونمو الشخصية في هذه المرحلة، بما يعني: مرور الفرد بفترة استكشاف البدائل، وأنه استطاع أن يحقق نوعا من الالتزام المحدد.

2- توقف الهوية أو التأجيل المسبق Identity Moratorium:

وهي المرحلة السابقة على تحقق الهوية، حيث يكون الفرد في فترة الاستكشاف، مع غموض تكون الالتزام.

3- إعاقة تكوين الهوية أو الانغلاق Identity Foreclosure :

وهي تشير إلى عدم قدرة الفرد ولو بدرجة ضئيلة على الاستكشاف، واستمراره في الالتزام بقيم ومعايير الطفولة.

4-تشتت الهوية Identity Diffusion :

و هي أقل مستويات نمو الشخصية في تلك الفترة، وتشير إلى الشخص غير الملتزم بأي اتجاه محدد، سواء حدث له استكشاف للبدائل أم لا.

ولقد قدم مارشيا معاييرا لتقدير مراتب الهوية، قصد منها أن تستخدم مع أفراد المراهقة المتأخرة ما بين 18-22 سنة. ذلك أن العمليات المزدوجة في الاستكشاف والالتزام هي عبارات التقدير الأولية، وهذه المعايير تكاد تنطبق على هذه السن أكثر من انطباقها على المراهقة المبكرة والمتوسطة، وترجع أسباب ذلك إلى أنها ترتبط مباشرة بالنظرية النمائية في تشكيل الهوية، حيث ينظر إلى المبكرة والمتوسطة على أنها تلك الفترة التي تتسم بأنها على نقيض ما قبلها من نمو معرفي و نفسي واجتماعي وبدني في إطار ما قبل البلوغ، كذلك فانه ينظر إلى المراهقة المتوسطة على أنها مرحلة إعادة بناء وتنظيم المهارات القديمة والجديدة، في حين أن المراهقة المتأخرة فهي على النقيض من سابقتيها تتميز بالثبات في مقومات الشخصية، ومن ثم فإنها تلك الفترة من دور الحياة التي تحقق فيها الماهية والهوية ولأول مرة لدى معظم الأفراد.

(حسن مصطفى،2017، ص297-230)

ثانيا: الهوية عند الطفل

1-مصطلحات خاصة بالهوية عند الطفل:

أولا : المتغيرات(Variables):

يرى قاموس لانجمان الحديث والمعاصر (Longman DictionaryContemporary) بأن المصطلح يعني المتغيرات التي تحدث بين الأشياء ويعطي مثالا لذلك من الطبيعة بين السحاب والضباب وهناك فروق تشمل الحجم والشكل واللون وغيرها قد تصل عدد المتغيرات إلى عشر متغير كما يشير إلى أن المتغير قد يكون خيرا أو شرا ويعطي مثالا آخر على أن لحم البقر أفضل عشر مرات عن لحم الخنزير وهكذا.

ولهذا فلمصطلح المتغيرات شأن كبير في علم النفس الاجتماعي ونعلم نفس الفرد وخاصة في دراسة الشخصية والتحليل النفسي وهو يعين على التفرقة بين العوامل والمؤثرات الاصلية من جانب والعوامل والمؤثرات الدخيلة من جانب آخر.

ثانيا: الفاعلة (effectiveness .efficiency):

وتعني الطريقة التي تؤدي بغرض الوصول الى تحقيق النتيجة المرغوبة فعلى سبيل المثال نجد على الاطفال ان يتعلموا طريقة الاتصال بالأخر بطريقة فاعلة ومؤثرة كما وأن المصطلح الأخير قد يكون هو المصطلح الافضل لأنه يدل على صفة كيفية تدل على القيام بأي شيء بطريقة جيدة، ولا تأثيرها دون نضيع الوقت أو النقود أو الطاقة.

ومصطلح الفاعلية في معناه العام يدل على فعالية الآراء أو القوة الكافية التي يؤدي بها أمر ما .

ثالثا : تشكيل (Configuration):

عرفها علماء الاجتماع بأنها عملية اكتساب الشخصية الاجتماعية وهي تعني الوسائل التي يكتسبها الطفل تدريجيا من عادات المجتمع الذي يعيش فيه وأيضا تصرفاته وعقائده .

ويتم التشكيل الثقافي للطفل بطرق مختلفة أهمها عملية الامر والتحريم. فالوصايا والمحرمات تعد عامة هامة في التشكيل الثقافي لكل طفل.

رابعا : الانتماء و الولاء (Belonging . loyality):

الانتماء والولاء موجود داخل كل فرد وعلى اختلاف المستويات وهو الشعور الذي يوجد لديهم منذ الطفولة، ويقوى من خلال نشأة الفرد فيتكون لديهم هذا الشعور الذي يترجم الافعال داخل المجتمع فإذا كانت الهوية هي عملية الادراك الداخلية الذاتية للشخص والتي تحددها عوامل خارجية يدعمها المجتمع فان الانتماء هو الشعور بهذه العوامل الخارجية والتي تترجم من خلال أفعال تتسم بالولاء لهذه المجتمعات التي ينتمون اليها دون سواها. والولاء و الانتماء في معظم المعاجم العربية والأجنبية يقصد به دائما التبعية لجماعة كالأسرة او السلالة أو لمجتمع أكبر محلي كان أو قومي.

خامسا : الهوية(Identity):

تهتم الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والسيكولوجية بموضوع الهوية بأنه الشعور القوي بالانتماء لجماعة انسانية خاصة أو سلالة بشرية وأن الاحساس بالهوية القومية مرتبط بدرجة كبيرة بالتاريخ المشترك والتماثل التام بصفة رسمية بين الأفراد والآخر. من أصعب الازمات التي قد تحدث للفرد صعوبة حصوله على الهوية وذلك لأن اكتساب الإحساس بالهوية ضروري لاتخاذ القرارات وهذا يتوقف على أن يصبح الفرد جزء من الكل ويمكن الاعتماد عليه.

وتعد الهوية عملية اجتماعية تميز الجماعة المعينة من غيرها من الجماعات أي أنها تحدد شخصية هذه الجماعة.

سادسا : الطفل(Child):

ويرى قاموس وبستر بأن الطفل هو الذي ولد حديث وهو يعد شخصا لنوع معين الطفل وقد يبدأ طفلا صغيرا حتى يكبر ويصبح شابا. ودراسة الطفولة من الموضوعات التي تهم الأسرة والأمهات والآباء والمربين وعلماء النفس ورجال الطب وغيرهم.

وقد تعددت الجوانب الدراسية التي يركز الباحثون عليها في دراستهم للأطفال، يهتم بعضهم بدراسة سلوك وخصائص الطفل ويرى البعض الآخر أن يركز اهتمامه على نمو الطفل فيدرس التغيرات الجسمية أو العقلية أو الاجتماعية ويرى الفريق الثالث من الباحثين ضرورة الاهتمام بدراسة حالات الطفل أما بقصد التشخيص العلاجي وأما يتتبع نمو الشخصية وديناميياتها ويقسم كثير من العلماء مرحلة الطفولة الى:

1- مرحلة ما قبل الميلاد.
2- مرحلة المهد من الميلاد والى السنة الاولى.
3- الطفولة المبكرة من الثانية الى السنة السادسة.
4- الطفولة المتوسطة من السادسة الى العاشرة.
5- الطفولة المتأخرة من العاشرة الى الثانية عشر. ويطلق عليها مرحلة ما قبل المراهقة.

(فاروق احمد، ص7-16)

2- اضطرابات الهوية عند الطفل:

قد يعيش أطفالنا حياة لا نعلمها فقد تبنى بداخلهم أفكار لم نكن نظن أنها موجودة نلك الأفكار تقودهم في مشكلة التعرف على جنسهم وقد تقودهم إلى دوامة من اضطرابات الهوية عند الأطفال هذا الاضطراب الذي يعرض أطفالنا للعديد من الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والاكتئاب وغيرها من المشاعر النفسية السلبية النفسية وذلك لأنهم يشعرون أنهم محبوسون داخل أجساد تتنافر مع هويتهم الجنسية.

ما هي أشهر أعراض الاضطراب الهوية عند الأطفال:

1-اضطراب الهوية الجنسية:

يعاني الطفل المصاب باضطراب الهوية من صعوبة في التأقلم مع الجنس الذي خلق عليه، و يميل بشدة لتقليد الجنس الآخر في كل شيء ، مما يجعل الأمر يبدو غير طبيعي إذ تظهر على هذا الطفل عدة أعراض تجعل الأهل يشكون في أن طفلهم مصاب بمرض اضطراب الهوية الجنسية، ولكن يجب أن تستمر هذه الأعراض على الطفل لمدة من أربعة إلى ستة أشهر، في هذه الحالة يمكن اعتبار الأمر غير طبيعي و يجب الإسراع إلى الأطباء المختصين للحصول على التشخيص الدقيق، ومن ثم تلقي علاج اضطراب الهوية عند ومن أشهر أعراض اضطراب الهوية عند الأطفال ما يلي:

- الإصرار والرغبة الشديدة في تقمص الجنس الذي يختلف عن الجنس الذي تم تحديده عند الولادة، والرغبة القوية من الطفل في أن يكون من الجنس الآخر.
- الرغبة والإصرار الشديد على ارتداء ملابس الجنس الآخر، إذ أن الطفل الأطفال الذكور يفضلون ارتداء الملابس الأنثوية، في حين أن الأطفال الإناث يفضلون ارتداء الملابس الذكورية.
- الرغبة الشديدة في تكوين صداقات مع أطفال الجنس الآخر، إذ أن الأطفال الإناث يفضلون الأصدقاء الذكور، والأطفال الذكور يفضلون امتلاك أصدقاء إناث.
- الرغبة في التخلص من الأعضاء التناسلية، وذلك لأنها تتنافر مع هويتهم الجنسية التي يرغبون بها.

2-اضطراب الهوية الجندرية(Gender identity disorder):

خلل في شعور طفل الروضة بنفسه ذكرا أو أنثى بسبب اختلال نفسي أو اجتماعي يشوه لديه النموذج المواكب لمتطلبات المجتمع.

تعرف جمعية الطب النفسي الأمريكية اضطراب الهوية الجندرية، بأنه انعكاس حقيقي للتعارض بين الهوية الجنسية، ينتج عنه امتناع من داخل الفرد نفسه في أن يصبح ذكرا أو أنثى.

وتتحدد سلوكياته المستقبلية في ضوء امتداد خبرات الماضي والحاضر، لذا فان اضطراب الهوية الجندرية يرتبط بخبرات الماضي وسلوكياته.

-إن اضطراب الهوية الجندرية لدى الطفل هو حالة من عدم الارتياح حول نوع الجنس الذي ولد به، يؤدي إلى عدم التوافق بين جنسه الجسمي وشعوره بهويته.

-الرغبة القوية في أن يعامله الآخرون على أنه من الجنس الآخر وأن يحيا بقية حياته منتميا الى الجنس الآخر.

-إصرار الطفل على أنه من الجنس المعاكس لنوع جسمه، ورغبته الشديدة في التحول إلى غير نوع جسمه.

-ميل الطفل إلى ممارسة النشاطات الخاصة بنوع الجنس الآخر، ولعب الأدوار الخاصة بأفراده ومصادقتهم وارتداء ملابسهم. **(محمد فلاح الشقيرات،2010ص47).**

3- مفهوم أزمة الهوية وعوامل نشوئها

يرى اريكسون أن مرحلة المراهقة وبدايات الشباب ترتبط بتغيرات فيسيولوجية ونفسية مختلفة، لها أهميتها في نمو الفرد النفسي الاجتماعي وتشكيل هوية الأنا من خلال مراحل دورة الحياة. ففي هذه المرحلة لم يعد الفرد طفلا ولم يصبح راشدا، وفيها يواجه المراهق مطالب اجتماعية وتغيرات أساسية في الدور لمواجهة تحديات الرشد. **(جابر،176،1990)**

يعتقد اريكسون بان بدايات تشكيل هوية الأنا من الممكن أن توجد حتى لدى الطفل وان كان بطريقة مختلفة، إلا انه في بداية المراهقة يكون الفرد بناء على مستوى النمو الاجتماعي والمعرفي الذي حققه قادرا على تطوير تصور عن نفسه، والالتزام بشكل ثابت على أدواره في سن الرشد. **(رضوان،2010،ص110)**

وبالتالي، ففي نمو الأنا والشخصية، يتتابع نمو مكوناتها البيولوجية والاجتماعية خلال ثمان مراحل وكل مرحلة تعتبر بمثابة نقطة تحول تتضمن ما أطلق عليه (اريكسون) اسم "أزمة نفسية اجتماعية"، تعبر عن حاجة نمو، على الفرد أن يواجهها، ليكتسب خبرة مهمة تساعده على مواجهة الأزمة التالية، التي يفترض انه سيكتسب خلالها خبرة جديدة أخرى.

وبناءا عليه، فالخطر الذي يهدد المراهق في هذه المرحلة هو تشتت الهوية وتميع أو غموض الدور، أي عجز الشاب عن اختيار عمل أو مهنة أو عجزه عن مواصلة التعليم بالإضافة إلى ما قد يعانيه من صراعات، وعدم وضوح هدف محدد من الحياة، وما يصاحب ذلك من أحاسيس العجز والاغتراب واهتزاز في كل مفاهيمه السابقة عن تصوره لذاته، والوقوع في الهامشية.

وفي هذا الإطار يرى اريكسون أن الفرد يمكن أن يمر بثلاث مستويات لازمة الهوية

1- أزمة هوية طفيفة: حيث يمر بها كل فرد، وتعرف على أنها مشاعر عدم اليقين والاستغراب التي يمر بها الفرد في الفترات الانتقالية التي تتخلل كل مرحلة من المراحل، والوظيفة التوليفية للانا في هذه الحالة هي دائما موجودة لتجاوز مثل هذا الشعور.

2- أزمة هوية ثقيلة تحصل عندما يتم إنهاك عملية التمثل اللاشعوري للخبرات من خلال الكثير من الصعوبات دفعة واحدة، أو من خلال تحولات متقطعة في وضع الحياة.

3- أزمة هوية قاسية وتحصل بشكل خاص كلما كانت الأحداث التي تصيب الفرد اقل توقعا وتربك الحضور الكلي للحياة.

4- أزمة الهوية الوخيمة وتحصل عندما تتفاقم أزمة برنامج النمو النفسي الاجتماعي بشكل إضافي من خلال حدث غير متوقع.

5- أزمة هوية مزمنة يمكن أن تحدث عند الناس الذين يعانون من وضعهم الاجتماعي المتدني جدا، ويمتلكون الشعور بعدم انتمائهم بالفعل وأنهم مستبعدون أو مرفوضون. **(رضوان،2010،ص125)**

وعلى العموم، يرى (اريكسون) انه في خضم التفاعل مع الأدوار المعروضة في المجتمع فان كل المراهقين يتوقع أن يختبروا بعضا من هذه الأزمة، لان أزمة الهوية هي مرحلة نمائية تناضل الأنا خلالها لتجاوز الاضطراب، الذي يأخذ من وجهة نظر اريكسون شكلين أساسيين هما:

أ- **اضطراب الدور** ويشير إلى فشل المراهق في تحقيق التكامل، وتحديد وتبني ادوار وأهداف ذات معنى أو قيمة شخصية واجتماعية، ويرتبط ذلك بدرجة عالية من القلق ومشاعر عدم الكفاية والسلوك الجامد المتعصب، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات، وسوء العلاقات الاجتماعية وضعف الالتزام بادوار ثابتة.

ب- تبني هوية سالبة يرتبط هذا النمط بدرجة أعلى من الإحساس بالتفكك الداخلي، إذ يدفع بالفرد إلى ممارسة ادوار غير مقبولة اجتماعيا، تؤدي إلى أثار أكثر سلبية على حياته بصفة عامة. كالجنوح والإدمان. **(الغامدي، 2001،ص226)**

4- إشكاليات الهوية:

يتسائل المراهق هل ينتمي للأسرة أم لأصحابه أم لمجتمع معين فهو يبحث عن هوية ينتمي إليها وتعتبر أزمة الهوية من أكثر الأزمات التي تواجه المراهقين لأنه يريد أن يكتمل نموه ويثبت شيئا في حياته.

(نصر، 2010، 54)

-وتشير نتائج اريكسون إلى افتراض وجود أزمة في مرحلة المراهقة حيث ينظر اريكسون إلى هذه المرحلة من الحياة على أنها وقت الالتزام المهني.

وتشمل منزلة الهوية متغيرين هما الأزمة والالتزام. حيث تشير الأزمة إلى مرحلة المراهقة.

أما الالتزام يشير إلى درجة استثمار الشخص لإمكاناته الفردية. **(552، 551، 1999، Marcia. E,)**

وبالتالي فان أهم ما يواجه الهوية:

1.4 انشطارات الهوية:

يوجد داخل النظام الثقافي المحيط بالفرد العديد من التناقضات وهي أحيانا تكون تناقضات يتجاوزها الأفراد دون صعوبات كبيرة.

وتنشأ أزمات الهوية عندما يصبح التوتر الذي تثيره هذه التناقضات على أشده وعندما تؤدي إلى شلل في طاقة الفعل والى وجود قلق دائم

فهناك تنافر بين ثقافة الشباب وثقافة الراشدين فالشباب لا يوجدون في الشروط عينها التي أحاطت بآبائهم فلكل جيل إدراكه الخاص لمجتمع ولنظامه الثقافي كما أن الشباب يعيشون ذلك التباين بين المعايير الاجتماعية التي يتبناها آباؤهم وبين الممارسات الحقيقية التي يؤديها هؤلاء الآباء.

كما أن وسائل الإعلام تؤثر في عملية التنشئة فيتمثل الشباب قيما تختلف عن قيم آبائهم، هذه العوامل تؤدي إلى تلك التناقضات التي قد تؤدي دورا سلبيا في تكوين الهوية.

(مكيشيليي، 1993، 133-137)

2.4 اضطراب الأمن الوجودي:

ينطلق التحليل العلمي لأزمات الهوية من تحليل الظواهر النفسية والاجتماعية المحيطة بالفرد وهي:

أ-**الانحلال العائلي:** الفرد بحاجة إلى أمن والى أسس مرجعية راسخة وخاصة في مرحلة الطفولة، وبالتالي فان الانحلال العائلي يؤدي إلى اضطرابات تصيب الهوية وهي ناتجة عن ضعف العلاقات العاطفية وعدم وجود نماذج تساعد على التوحد والتقمص وبالتالي يؤدي ذلك إلى اضطراب في كينونة الهوية الفردية.

ب-**الاستبعاد بالرفض:** إن القبول العاطفي مهم في بناء الهوية الفردية ويرى كل من فروم Fromm وهورني Horny أن أشكال العنف الفردي ظواهر تقوم على أسس وضعية الاستبعاد والمنافسة وفي هذا السياق يلاحظ نمو كبير للفردية وتضخم في التوجه نحو إشباع محموم للرغبات الآنية دون توقف ومن شأن ذلك

تعزيز اتجاهات الرفض نحو الطفل الذي ينظر إليه من قبل العائلة كعبء لا يحتمل حيث يتوجب عليه أن يعني بنفسه.

ج-الهدم العاطفي: إن الأذى العاطفي يتمثل في الإحساس بانحدار القيمة الذاتية وفقدانها لمحتواها ويعني ذلك أن تحديد الهوية يكون سلبيا إلى حد كبير، كما تستحوذ على الشخصية مشاعر الضعف والقصور وذلك يؤدي إلى ذاتانية عالية عند الأطفال الذين يتعرضون لعملية كبت وانغلاق على الذات ويؤدي إلى فقدان القدرة على الخلق والابتكار. **(ريم عطية، 2013، ص53)**

5-مسارات المراهقين والمراهقات في بناء الهوية في الأسرة:

الصنف الأول: مسار يعتبر"امتثاليا" يجعل صاحبه ينخرط كليا في مجموعة الأسرة التقليدية، فيستبطن معاييرها وقيمها ويتبنى آرائها وأحكامها والعمل على التوافق معها لتحقيق الطمأنينة وتجنب كل أسباب التوتر والتأزم، ويؤدي الاندماج الشديد في المجموعة الأسرية الى تهميش تأثير مجموعة الاقران في بناء شخصية المراهقة والمراهق.

الصنف الثاني: المسار الثاني يتمثل في الخروج عن المسالك الجاهزة و"التمرد" على جيل الكبار برفض أفكارهم وتصوراتهم وانتقاد مواقفهم والحرص على نحت شخصية متفردة، أن المراهقات والمراهقين يسعون أحيانا إلى "التفرد".

خلاصة الفصل

من خلال عرضنا لهذا الفصل تعرفنا على أهم عنصر في بحثنا هذا وهو مفهوم الهوية بشكل عام بمختلف عناوينها وتفسيراتها النظرية لعلماء النفس وعلى رأسهم اريك اريكسون الذي يعتبر بمثابة الأب الروحي لهذا المفهوم، لنتناول مفهومها عند الطفل مع اهم المتغيرات الفاعلة في تشكيلها لديه والاضطرابات التي من الممكن أن تحدث له مرورا إلى مفهوم أزمة الهوية وعوامل نشوئها.

الفصل الثالث

كوفيد-19

وتأثيراته

تمهيد

مع تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد حول العالم وانتشاره بشكل سريع، أصبحت تتشكل خطورة على سلامة أرواح الشعوب وصحتهم البدنية والنفسية من تعطيل في البيئات التي ينمو فيها الأطفال خاصة، ويمكن أن يؤدي هذا التعطيل التي تتعرض له الأسر والصداقات والمجتمع المحلي بصورة اشمل إلى تبعات سلبية على صحة الأطفال ونمائهم وحياتهم . ومما لا شك فيه أن التدخل النفسي جزء لا يتجزأ من الجهود المبذولة لإنقاذ الأرواح دائما وأبدا، وأثناء مواجهة الوباء، أصبحت سلامة الأرواح مهددة وانتشرت المخاوف والقلق والذعر دون حسيب ولا رقيب، وزادت جدا العوائق والعراقيل النفسية، مما أدى الى تفاقم الضرر الناجم عن الوباء، وفي هذا الفصل سنتطرق إلى مفهوم كوفيد-19 والتأثيرات الناجمة عنه.

1- مفهوم كوفيد-19

مرض كوفيد-19، أو مرض فيروس كورونا 2019، هو مرض يسببه نوع جديد من فيروسات كورونا أكتشف لأول مرة عندما حدث تفش للمرض في ديسمبر 2019 بمدينة ووهان بالصين.

وفيروسات كورونا هي عائلة كبيرة من الفيروسات التي يمكن أن تسبب أمراضا تتراوح ما بين الأمراض الطفيفة، مثل نزلات البرد الشائعة، الى امراض أكثر شدة مثل المتلازمة التنفسية الحادة الشديدة (سارس) ومتلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS).

يمكن للفيروس أن ينتقل من شخص لآخر، من خلال قطرات الرذاذ الصغيرة التي تتنافر من الأنف أو الفم عند السعال أو العطس. وعندما يستنشق شخص آخر هذا الرذاذ، أو يلمس سطحا استقر عليه هذا الرذاذ ثم يلمس عينيه أو انفه أو فمه، فأنه يصاب بمرض كوفيد-19.

2- إحصائيات فيروس كورونا عبر إقليم شرق المتوسط: حالات ووفيات كوفيد-19:

أبلغ إقليم شرق المتوسط، حتى 15جانفي 2022، عن 17765253 حالة مؤكدة، ووفاة 318319 شخصا بكوفيد-19 منذ اندلاع الجائحة.

- **الاتجاه الوبائي:** خلال المدة المشمولة بالتقرير ومقارنة بالأسبوعين السابقين

-ارتفع عدد الحالات المبلغ عنها بنسبة 202%

-انخفض عدد الوفيات المبلغ عنها بنسبة 14%

-ارتفع عدد الاختبارات التي أجريت بنسبة 13%

-أبلغت 17 بلدا عن زيادة في عدد الحالات، وأبلغت تسعة بلدان عن زيادة في عدد الوفيات -أبلغ 2 بلدان عن انخفاض في الحالات والوفيات

- **اختبارات كوفيد-19:** بلغ العدد الإجمالي للاختبارات في الإقليم 306944509، وبلغ وسيط النسبة التراكمية للاختبارات الإيجابية 8.4%
- **المتحورات المثيرة للقلق:**

-أبلغت 21 بلدا/ منطقة في الإقليم رسميا عن اكتشاف المتحور ألفا المثير للقلق

-أبلغت 18 بلدا/ منطقة في الإقليم رسميا عن اكتشاف المتحور بيتا المثير للقلق

-أبلغت 6 بلدان/ مناطق في الإقليم رسميا عن اكتشاف المتحور غاما المثير للقلق

-أبلغت 18 بلدا/منطقة في الإقليم رسميا عن اكتشاف المتحور دالتا المثير للقلق

-أبلغت 15 بلدا/منطقة في الإقليم رسميا عن اكتشاف المتحور أوميكرون المثير للقلق

3- إحصائيات فيروس كورونا في الجزائر:

انتشرت جائحة فيروس كورونا لعام 2020 في الجزائر ابتداء من 25 فيفري 2020، و قد بلغ مجموع الحالات المؤكدة في الجزائر 666979 حالة منها 860 حالة جديدة ومن بينها 2154 وفاة و44633 حالة تعاف، حتى 15 نوفمبر 2020، واحتلت الصدارة ولاية الجزائر ب8491 حالة وتلتها ولاية وهران ب5317 حالة وولاية البليدة ب5569 حالة ثم رابعا ولاية سطيف ب3958 حالة.

أعلنت وزارة الصحة، خلال شهر ماي 2022 عن تسجيل 526 إصابة جديدة بفيروس كورونا، و14 وفاة.

وحسب لجنة متابعة تفشي فيروس كورونا بالبلاد، فقد ارتفع إجمالي الإصابات بالفيروس التاجي في الجزائر إلى 263199 إصابة.

كما ارتفع ضحايا الفيروس بالبلاد إلى 6726.

هذا وتماثل 419 مريضا للشفاء خلال نفس الفترة ليرتفع إجمالي من تماثلوا للشفاء إلى 174708، فيما يتواجد 45 مريض بمصلحة العناية المركزة خلال شهر ماي 2022.

https://elaph.com/coronavirus-statistics.html)

4- أعراض كوفيد-19:

تشمل الأعراض الشائعة للعدوى أعراضا تنفسية والحمى والسعال وضيق النفس وصعوبات في التنفس، وفي الحالات الأكثر وخامة، قد تسبب العدوى الالتهاب الرئوي، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم، والفشل الكلوي، وحتى الوفاة.

5- الحالة النفسية أو العقلية الشائعة للمرضى المؤكد اصابتهم بكوفيد-19:

أن تتأكد إصابة أحد الأشخاص "بفيروس كورونا" في حد ذاته هو مصدر ضغط كبير، فان الإصابة بالعدوى ستعطل أيضا نظامي العمل والحياة، وقد يعاني المريض من سلسلة من الضغوط: قد تتكون لديه ردود فعل متباينة في مراحل مختلفة من العلاج.

أولا: المرضى في بداية فترة العلاج في العزل:

الاضطرار إلى العلاج في العزل، والتواجد وسط طاقم طبي مجهز بالكامل في محيط غير مألوف، ودون معرفة ماذا سيحدث...كل تلك الأمور بلا شك هي ضربة مفاجئة للمرضى، فبعض المرضى يشعر بالصدمة، لأنه ليس لديهم أدنى فكرة عما يجب فعله، وقد يشعرون "بالخدر"، فلا تظهر تعابير على وجوههم، وتتباطأ ردود فعلهم، ويجدون صعوبة في التركيز، ويصبحون في حالة ذهول كاملة، وقد ينكر بعض المرضى حقيقة أنهم مصابون، ويصرون على أن الأطباء مخطئون بالتأكيد.

قد يشعر بعض المرضى بالغضب ويشكون من سوء الحظ: لماذا أنا؟، ويتشاجرون لأتفه الأمور، وينفسون عن غضبهم في وجه الطواقم الطبية وأفراد أسرتهم، ولا يقتصر الأمر على رفض تعاونهم في مرحلة العلاج فحسب، بل يبدون كمتهورين يدمرون ما حولهم.

ثانيا: المرضى أثناء فترة العلاج في العزل:

يزيد العزل وألم المرض من شعور المرضى بالوحدة، حيث يعتمد المرضى على رعاية الطواقم الطبية، ويعهدون بأمل استعادة صحتهم على أيديهم، ولكن من المستحيل على الأطباء والممرضات مرافقتهم طوال الوقت، وقد يؤدي غيابهم إلى تفاقم الشعور بالوحدة لديهم.

ربما يؤثر تقلب الظروف المرضية أثناء فترة العلاج على حالة المرضى النفسية بشكل كبير، فقد يصبحون حساسين، وعندما يشعرون بأفراد الطواقم الطبية يتحدثون بصوت منخفض، فإنهم يظنون أن حالتهم تزداد سواء، والطبيب يخفي عنهم ذلك، ثم ينغمرون في الخوف، أو يتخلون عن العلاج لشعورهم باليأس.

ثالثا: المرضى المصابون بضيق التنفس والقلق الشديد وصعوبة التعبير:

أما بالنسبة إلى المرضى المصابين بأمراض خطرة، خاصة أولئك الذين يجدون صعوبة في التعبير عن أنفسهم بسبب ضيق في التنفس، أو ثقب في القصبة الهوائية، يمكن لأن تسبب لهم صعوبات التنفس القلق والتوتر، بل سيزيد القلق من صعوبات التنفس لديهم، وسيقودهم إلى الشعور بالموت الوشيك، والذعر وأعراض أخرى، وبالتالي الوقوع في حلقة مفرغة، إضافة إلى ذلك، فان الألم الجسدي ورؤية المرضى الآخرين يموتون يمكن أن يغرق هؤلاء المرضى بسهولة في بحر من التشاؤم واليأس. **(لجنة الصحة الوطنية الصينية،2000، ص2)**

6- المشاكل النفسية أو العقلية الشائعة للمرضى المؤكد إصابتهم:

أولا: رد فعل المشاعر:

تتأثر كيفية استجابة مشاعر المرضى ومدى شدة ردود فعلهم في مواقف الضغط على العديد من العوامل، التي قد تختلف اختلافا كبيرا.

القلق هو أكثر ردود فعل المشاعر شيوعا نتيجة الضغط، وهو يشير إلى مشاعر التوتر والخوف والقلق عندما يتوقع الناس خطرا أو عواقب سيئة، ويمكن أن تؤدي الدرجة المتوسطة من القلق إلى زيادة مستوى اليقظة لديهم، وتنشيط الجهاز العصبي السمبثاوي، وتحسين قدرتهم على التكيف مع البيئة والتعامل معها، أي أنه رد فعل وقائي، ولكن إذا كان مفرطا أو غير مناسب، يصبح رد فعل نفسي ضار.

الخوف هو نوع من رد فعل مشاعر الهلع والذعر عند مواجهة الكارثة، حيث الشعور بغياب الثقة وعدم القدرة على التغلب على الخطر، فيريدون الابتعاد أو الفرار.

أما الغضب فهو المشاعر المرتبطة بالإحباط والتهديد، حيث يشعر المرضى بذلك عندما لا يستطيعون تحقيق أهدافهم، أو يشعرون بعدم احترام ذاتهم، وبالتالي يحاولون إزالة العقبات، أو استعادة احترامهم لذاتهم مصحوبا غالبا بسلوك عدواني.

ثانيا: تغيرات الوظائف المعرفية:

يمكن للضغوط الخفيفة أن تعزز انتباه الفرد وذاكرته وقدرته على التفكير، وذلك للتكيف مع تغيرات البيئة الخارجية والتعامل معها، فهو رد فعل إيجابي تجاه الضغط النفسي، لكن الضغط القوي يمكن أن يتسبب في ردود فعل سلبية تجاه الضغط النفسي، مثل: الارتباك، والاضطراب في درجة الوعي، وقلة الانتباه، وضعف الذاكرة والتفكير وقوة التخيل، وما إلى ذلك، وفيما يلي العديد من ردود الفعل السلبية الشائعة تجاه الضغط النفسي:

- جنون العظمة: هو تحول الشخص العاقل عادة إلى شخص متطرف وعنيد ويصبح ضيق الرؤية، وكلامه غير منطقي.
- التشوه المعرفي: هو المبالغة المفرطة في العواقب السلبية المحتملة عند التعرض للضغط.
- الوسواس القهري: هو التفكير بشكل متكرر حول الأمور التي تتعلق بالوباء، وكلما أراد الفرد التخلص منه، كان من الصعب السيطرة عليه.

ثالثا: التغيرات السلوكية:

يصاحب رد الفعل تجاه الضغط النفسي تغير في السلوك الخارجي للناس أيضا، وهذا هو السلوك الذي يتبعه الجسم والعقل من أجل تخفيف أثر الضغط، والتخلص من التوتر الجسدي والعقلي، للتكيف مع احتياجات البيئة.

- **التهرب والابتعاد:** قد يتهرب المريض من الفحص والعلاج، أو حتى يرغب في مغادرة المستشفى والتخلص من بيئة العزل.
- **الانتكاسات واضطراب الشخصية الاعتمادي:** وفيها يعتمد المريض بشكل كبير على رعاية الآخرين له، ويتوقف عن بذل أي جهد من تلقاء نفسه، على أمل الحصول على تعاطف الآخرين ودعمهم ورعايتهم، للحد من الضغط النفسي والألم.
- **العداء والسلوك العدواني:** قد يبدو المريض غاضبا ومعاديا ومتعسفا، أو يحص على الكراهية، أو إهانة الآخرين، أو قد يرفض تناول الدواء، ويرفض تلقي العلاج، وينزع أنبوب المحاليل.
- **اليأس والشفقة على الذات:** يصبح المريض سلبيا، مستسلما لقدره، ويرثي حاله، ويشعر بغياب الأمان، وفقدان احترامه بذاته.

رابعا: الأعراض الجسدية:

قد تظهر على المريض أعراض غير أعراضه الأساسية، أو قد تتفاقم أغراضه الأساسية، على سبيل المثال: قد يصاب الغثيان، والقيء، والتبول المتكرر، والأرق، وفقدان الشهية، وما إلى ذلك.

ما سبق هو أكثر ردود الفعل شيوعا: التي قد تحدث بعد تأكيد الإصابة بالمرض، ولكن إذا استمرت، فسوف تؤثر على مرحلة علاج المرض والتعافي: لذلك إذا حدث أحد المواقف أعلاه، يجب طلب المساعدة من المختصين في الوقت المناسب.

(دليل وقاية الصحة النفسية من فيروس كورونا، دائرة مكافحة الأمراض والوقاية منها بلجنة الصحة الوطنية الصينية، ص5)

7- المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد-19 وعلى حماية الطفل:

لخصت كل المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد-19 وعلى حماية الطفل في جدول كالآتي:

جدول رقم (02) يوضح المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد-19 وأسبابها وإجراءات السيطرة عليه

المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد-19 وعن إجراءات السيطرة عليه	أسباب المخاطر
المخاطر على حماية الطفل: إساءة المعاملة البدنية والعاطفية	
• إهمال الأطفال وتقليص الإشراف عليهم • ازدياد الإساءات والعنف المنزلي/ الشخصي ضد الأطفال • التسمم وغيره من التهديدات، إضافة إلى خطر الإصابة بحوادث منزلية وجروح بين الأطفال • ضغوط على خدمات حماية الطفل أو نقص إمكانية الحصول عليها	• إغلاق المدارس ومراكز رعاية الأطفال، واستمرار متطلبات العمل على مقدمي الرعاية أو تعرضهم للمرض أو للحجر الصحي/العزل • ازدياد الضغط النفسي بين مقدمي الرعاية وأعضاء المجتمع المحلي • توافر المطهرات السامة والكحول وإساءة استخدامها
المخاطر على حماية الطفل: العنف الجنساني	
• ازدياد خطر الاستغلال الجنسي للأطفال، بما في ذلك الجنس في مقابل تقديم المساعدة، والاستغلال الجنسي التجاري لأطفال، والزواج المبكر • ضغوط على خدمات حماية الطفل/الخدمات المتعلقة بالعنف الجنساني أو نقص إمكانية الحصول عليها	• تقلص الحماية الأسرية للأطفال • تقلص دخل الأسرة أو الاعتماد على جهات خارجية لنقل السلع والخدمات إلى المجتمع المحلي • المسؤوليات الأسرية على الفتيات التي تفرضها الأعراف المتعلقة بالنوع الجنساني، من قبيل رعاية أفراد الأسرة أو أداء الأعمال المنزلية

المخاطر الناشئة عن انتشار مرض كوفيد-19 وعن إجراءات السيطرة عليه	أسباب المخاطر
المخاطر على حماية الطفل: الصحة العقلية والضغط النفسي الاجتماعي	
• تعرض الأطفال لضغط نفسي بسبب الوفيات بين أحبائهم أو مرضهم أو انفصالهم عنهم، أو الخشية من المرض • تفاقم المشاكل الموجودة أصلا في الصحة العقلية • زيادة الضغط على خدمات الصحة العقلية والدعم النفسي أو نقص إمكانية الحصول	• ازدياد مستويات التوتر بسبب العزل في وحدات العلاج أو الحجر الصحي في البيت • قد لا يتمكن الأطفال والوالدان/مقدمو الرعاية الذين يعانون من مشاكل موجودة أصلا في الصحة العقلية من الحصول على الدعم أو العلاج المعتاد • يمكن لإجراءات الحجر الصحي أن تثير
المخاطر على حماية الطفل: عمالة الأطفال	
• ازدياد انخراط الأطفال في أعمال خطرة أو قائمة على الاستغلال	• خسارة دخل الأسرة المعيشية أو تقلصه • إتاحة فرص أو توقعات لعمل الأطفال نظرا
المخاطر على حماية الطفل: الأطفال الغير المصحوبين بذويهم أو المنفصلين عنهم	
• الانفصال • أن يصبح الطفل غير مصحوب بذويه أو معيلا للأسرة • وضع الطفل في مؤسسة للرعاية	• فقد الوالدين/مقدمي الرعاية بسبب المرض • فرض العزل/الحجر الصحي على مقدمي الرعاية بعيدا عن الطفل • قيام الوالدين بإرسال الأطفال للإقامة مع
المخاطر على حماية الطفل: الإقصاء الاجتماعي	
• الوصم الاجتماعي للأفراد المصابين أو أفراد الجماعات المشتبه بإصابتهم • ازدياد الخطر/محدودية الدعم للأطفال الذين يعيشون في الشارع وغيرهم من الأطفال المعرضين أصلا للخطر • ازدياد الخطر/محدودية الدعم للأطفال المخالفين للقانون، بمن فيهم المحتجزون	• التمييز الاجتماعي والعرقي ضد الأفراد/الجماعات المشتبه بإصابتهم • التأثير غير المتناسب على الجماعات الأكثر ضعفا وتهميشا • إغلاق مرافق الخدمات الأساسية أو عدم إمكانية الوصول إليها من قبل الأطفال المستضعفين أو أسرهم

8-الاضطرابات النفسية المتوقع معاينتها وحدوثها أثناء الأوبئة أو الكوارث:

عند انتشار الأوبئة والأمراض يواجه الأفراد خطر انعدام اليقين (**Uncertainty**) وما يترتب عليه من أعراض واضطرابات نفسية تنشأ من:

- مواجهة الفرد عبئا أثقل وأكبر، والذي يرتبط بحالة كاملة من التعامل مع هذا المرض المجهول، وهو ما يتسبب في تزايد مشاعر الخوف والقلق مقارنة بالأمراض المعروفة والمزمنة بالمجتمع.
- احتمال الإصابة بهذا الوباء والفيروس من عدمه بحيث يكون الفرد عرضة للقلق والخوف وزيادة الضغط النفسي الناتج من ذلك.
- تزايد القلق إذا لم يوجد علاج لهذا المرض.

وخلال جائحة فيروس كورونا المستجد فان الأفراد يكونون عرضة للاضطرابات النفسية، أو تفاقم الاضطرابات النفسية التي عانوا منها سابقا، ويمكن تلخيصها كما يلي:

1- الهذيان Derlirium:

الهذيان هو اضطراب عضوي حاد يحدث بشكل مفاجئ، يصيب الحالة المعرفية الإدراكية (القدرات العقلية) للمريض حيث تبدو عليه تغيرات واضحة في السلوك والحالة العقلية، مما يتسبب في التفكير المشوش وقلة الوعي بالبيئة المحيطة، وعادة ما تكون بداية الهذيان سريعة (في غضون ساعات أو بضعة أيام).

2- القلق Anxiety

- في مواجهة العزل والحجر الصحي المفاجئ، يمكن للأفراد والمجموعات الصغيرة أن يظهروا تفاعلات من القلق والخوف، والذي يمكن أن يفسح المجال للاكتئاب واليأس، أو الغضب والتصرف باندفاع.
- مع امتداد العزلة وزيادة شد الأعراض، يبدو أن الخسائر النفسية ستزداد.

- يبدوا أن صعوبة التنفس أثناء العلاج في المستشفى والعزل، تؤدي إلى زيادة كبيرة في أعراض التوتر النفسي اللاحق للصدمة.

3- الاكتئاب Depression:

الاكتئاب بسبب العزل هو جزء من استجابة طبيعية لتدهور مفاجئ في الظروف المعيشية، التي تشمل على الانفصال وعدم اليقين ويبرزها العجز، وقد يتطور من أعراض نفسية محدودة إلى اضطراب نفسي يؤثر بشكل سلبي على الفرد والمجتمع. والاكتئاب قد يصيب الأفراد، ويتخذ عدة أشكال تتدرج في الشدة من اضطراب التكيف إلى اضطراب الاكتئاب (أكثر شدة من اضطراب التكيف).

4- الاضطرابات المعرفية Cognitive Disorder:

- يحتاج المرضى الذين يعانون من اضطرابات معرفية (الخرف أو الإعاقة الذهنية) الى عناية ورعاية خاصة أثناء الحجر الصحي والعزل.
- قد يتعذر على المرضى ذوي الإعاقة المعرفية المقيمين بمفردهم، أن يخضعوا للحجر الصحي لوحدهم وأن يتبعوا التوجيهات، وقد يعتمدون على رعاية أفراد آخرين للبقاء معهم ورعايتهم خلال فترة العزل.
- قد يحتاجون إلى تذكير متكرر بعبارات مبسطة، وإعادة توجيه فيما يتعلق بظروف العزل، وقد يستفيدون من التعليمات المتكررة بشكل لفظي أو بصري (مكتوب).
- المرضى قد يعانون من عجز إدراكي، غالبا ما يتناولون الأدوية التي يتم تقديمها لهم بقصد التخفيف من تقدم التدهور المعرفي، كما أنهم أكثر عرضة للهذيان خلال العزل.

5- الاضطرابات النفسية الموجودة من قبل Pre-existingpsychiatricDisorder:

- يجب على المرضى الذين يذهبون إلى الحجر الصحي والعزل والمصابين باضطرابات نفسية، إبلاغ الفريق الطبي المسؤول عن تاريخهم المرضي والاستمرار في تناول أدويتهم.

- يحتاج المرضى الذين يتناولون بعض الأدوية النفسية إلى اختبارات دورية مثل قياس مستوى دواء الديباكين **ValporoicAcid** في الدم، وعمل تعداد دم كامل لدواء الكلوزابين**Clozapine** والتي يمكن إجراؤها في وضع الحجر الصحي أو العزل.
- قد تنشأ التحديات عندما يحتاج المرضى المعزولون إلى علاج دوائي آخر قد يتعارض مع أدويتهم النفسية الحالية.
- فد تكون هناك حاجة إلى تعديل الجرعة لعدد من الأدوية في المرضى المصابين بأمراض خطيرة في العزل، خاصة إذا تأثرت الوظائف الكبدية والكلوية.

6- حالات خاصة: الأطفال والمراهقين والحوامل Child and Adolescent and Pragnant:

-الأطفال والمراهقين:

- لا يجوز عزلهم أو وضعهم في الحجر الصحي بدون أحد والديهم، أو من يقوم على رعايتهم لأي فترة زمنية ممتدة.
- قد يواجهون صعوبات في الالتزام بقواعد الحجر الصحي والعزل.
- يستفيد الأطفال والمراهقين في جميع الأعمار من الأنشطة المنظمة للوقت والأنشطة الروتينية التي تناسب أعمارهم
- إذا كان الأطفال الموجودين في الحجر الصحي يفتقدون المدرسة، فيجب أن يسمح لهم بحضور الدروس عم بعد.
- يجب السماح باستخدام الانترنت، ولكن يجب مراقبة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

-النساء الحوامل:

- قد تكون الأمهات الحوامل قلقات بشكل خاص حول سلامة أطفالهن وتأثير العدوى على الجنين.
- قد يأتي الحمل نفسه مع بعض الاضطرابات العاطفية وأعراض المزاج، وقد تؤدي الإصابة بالعدوى إلى زيادة تعقيد الأمور.
- أظهرت دراسة مستعرضة من أوغندا أن الحوامل المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية (الايدز)، تظهر عليهن علامات اكتئاب أكثر وضوحا من الحوامل غير المصابات بفيروس نقص المناعة البشرية.

- فترة ما بعد الولادة تجعل الأمهات أكثر عرضة لاكتئاب ما بعد الولادة، أو تفاقم اضطرابات المزاج الموجودة بالفعل.
- إن إجراء الفحص وتقديم الدعم والتثقيف الصحي النفسي، كما هو الحال في أي بيئة منتظمة، يمكن أن يكون له تأثير إيجابي كبير على الأمهات اللاتي يلدن أثناء العزل.

(القحطاني، البيشي، وآخرون،2020، ص24-40)

9-تأثير وفاة احد الوالدين على الحالة النفسية للطفل والمراهق:

إن تغير محيط الطفل يؤثر على شخصيته، ويجعله عرضة للحزن الداخلي وبعض الأحيان التمرد بل يزلزل هذا الوضع الجديد كيانه ويهدم كل ما تم بناؤه من قبل مما يؤثر على توازن شخصيته في المستقبل، خاصة بعد أن أدرك الطفل صورة أمه وطريقة معاملتها وحب والده ومكانته. مما يحول دون تقبل كل من أراد أن يحل محله مهما فعل.

وقد توصل "هوفمان" (Hoffman 1971) بدراسته حول تغيب الأب ونمو الضمير الى أن الصبية الذين حرموا من الأب حصلوا على درجات أقل بالنسبة للخصائص الأخلاقية والالتزام الخلقي الداخلي، وكذلك لديهم ميلا للشعور بالذنب، كما كانوا أكثر عدوانية من الصبية حاضري الأب.

وحدثنا د. عامر سعد الدين عن الحالة النفسية التي يمر بها الطفل عند فقدان أحد والديه قائلا "تعد الفترة الأولى التي يمر بها الطفل بعد وفاة أحد والديه من أخطر الفترات التي تؤثر على نفسيته، فالكبير يعبر عن حزنه بالبكاء ويستوعب الأمر بسرعة كبيرة، أما الأطفال فإن تعبيرهم عن حزنهم قد يظهر على شكل اضطرابات نفسية لأنه قد لا يكون استوعب معنى الموت، فبعضهم يعتقد أن من فقده، سواء الأب أو الأم سيغيب لفترة ويعود وأن هناك أملا برجوعه، وبعضهم قد يعبر عن حزنه بالبكاء الهستيري أو عدم الأكل وغيره من الأمور، ولعل عدم الاطمئنان والشعور بالخوف من أخطر المظاهر التي تبدو على الأطفال بعد وفاة أحد الوالدين، وتعد هذه المرحلة خطيرة جدا وحساسة، فعلى المحيطين بالطفل أن يراعوا ذلك كثيرا". **(حسن السالمي،1420 هـ، ص29)**

خلاصة الفصل

من خلال عرضنا لهذا الفصل تبين لنا أن كوفيد-19 شهد إحصائيات مرتفعة في نسبة الإصابة بالمرض الخطير في كل من إقليم الشرق المتوسط والجزائر نسبة لانتشاره الواسع عبر مختلف أنحاء العالم في عدد الإصابات والوفيات مما خلف عدة تأثيرات على الجانب النفسي والعقلي للمصاب وحتى على أهاليهم وخاصة الأطفال الأكثر عرضة للمشاكل النفسية جراء فقدان احد أفراد أسرتهم أو والديهم. كما وقد تطرقنا إلى أهم المخاطر الناشئة عن انتشار كوفيد-19 وعلى حماية الطفل وعلى الاضطرابات المعرضين لها.

الباب الثانـي : الجانب الميدانـي

الفصل الرابـع

منـهجيـة الدراسـة

تمهيد

بعد التطرق إلى الجانب النظري وما يحتويه من فصول لمتغيرات الدراسة، حان دور الجانب التطبيقي الذي نتحقق فيه من الفرضيات، وهذا من خلال الإجراءات التي تطبق والمنهج الذي يتبع، مرورا بالدراسة الاستطلاعية والعينة والأدوات التي تساهم في الوصول إلى نتائج ملموسة للتساؤلات التي تم صياغتها سابقا.

1- الدراسة الاستطلاعية:

هي الدراسة التي يتم إجراؤها لفحص مشكلة لم يتم دراستها بشكل أكثر وضوحًا، بهدف تحديد الأولويات، وتطوير التعاريف التشغيلية وتحسين تصميم البحث النهائي تساعد الدراسة على تحديد أفضل تصميم للبحث، وطريقة جمع البيانات واختيار الموضوعات.

لقد قاما الباحثان بالدراسة الاستطلاعية في جمعية كافل اليتيم بالمدية، أين لقيا استقبال وترحيب من قبل أعضاء الجمعية، إذ تواصلوا مع أهالي الحالات الذين فقدوا والديهم بكوفيد-19 وفتحوا للباحثان القاعات من اجل إجراء المقابلات مع اليتامى وأهاليهم بكل أريحية، كما لقيا تواجب كبير مع أهاليهم وظهر ذلك من خلال اصطحابهم لهما عند الطلب مما ساعد ذلك في سير العملية وكذا اختيار الحالات المناسبة لعينة الدراسة.

2- حدود الدراسة:

لقد قمنا بهذا البحث بطريقة اختيارية حيث توجهنا إلى جمعية كافل اليتيم بولاية المدية مع إذن من الجامعة.

1- الحدود المكانية: جمعية كافل اليتيم بالمدية.

2- الحدود الزمانية: من 15ماي 2022 إلى 25ماي 2022 .

3- الحدود البشرية: (4 حالات) أطفال يتامى الأب أو الأم أو معا نتيجة كوفيد-19.

3-منهج الدراسة:

هو أسلوب التفكير والعمل يعتمده الباحث لتنظيم أفكاره وتحليلها وعرضها وبالتالي الوصول إلى نتائج منطقية حول موضوع الدراسة، وبما أن الدراسة الحالية تناولت موضوع أزمة الهوية عند الطفل الذي فقد احد والديه نتيجة كوفيد-19، فقد وجدنا أن انسب منهج هو المنهج العيادي المعتمد على دراسة الحالة التي تقوم على جمع البيانات الشاملة حول حالة فردية كانت أو لعدد محدود من الحالات بهدف الوصول بصفة أعمق للظاهرة المراد دراستها، بجمع كافة المعلومات حول حياة الحالة الماضية والحالية وحتى تطلعاتها إلى المستقبل البعيد أو القريب وتجسيد نتائجها والحالات المشابهة لها.

والمنهج العيادي يعني الدراسة المعمقة لأفراد معينين في وضعية خاصة، ومفهوم العيادي يقصد به التفهم النفسي لتصرفات الحاضرة والماضية للشخص. **(رفيقة بلهوشات،2008،ص71)**

كما تسمح لنا أيضا دراسة الحالة بالتقرب من الحالة وملاحظتها وتطبيق ما يلزم من الأدوات التي تكشف لنا مستوى أزمة الهوية لدى الطفل الذي فقد احد والديه نتيجة كوفيد-19.

4-عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من أربع حالات من الأطفال الذين فقدوا احد والديهم أو كلاهما وذلك اثر إصابتهم بكوفيد-19 بشرط أن لا تتجاوز العينة سن 14سنة.

وصف عينة البحث:

جدول رقم (03) يمثل مميزات عينة البحث

الحالة	السن	الجنس	نوع الفقدان
م	14سنة	أنثى	يتيمة الأب
إ	8سنوات	أنثى	يتيمة الأب والأم
س	10سنوات	أنثى	يتيمة الأب
ي	8سنوات	ذكر	يتيم الأب

5-أدوات الدراسة:

5-1-المقابلة العيادية النصف موجهة:

هي عبارة عن لقاء بين شخصين الفاحص والمفحوص قصد التوصل إلى معرفة عميقة حول كل المعطيات النفسية والاجتماعية والمعرفية، كما هي أداة من أدوات البحث العلمي بحيث تلعب دورا في مجال التشخيص والعلاج النفسي.

حيث تعرف المقابلة العيادية على أنها: هي حوار بين الباحث والمفحوص يوجه فيه الباحث أسئلة معينة لجمع البيانات حول الموضوع الذي يبحثه، ويتم فيه التسجيل المعلومات والبيانات مباشرة من الحالة. **(محمود مندوه محمد سالم،2012، ص80)**

كما تعرف المقابلة العيادية على أنها عبارة عن موقف تفاعلي، علاقة دينامية، وتفاعل بين شخصين أو أكثر، تتم وفق غرض محدد ولتحقيق أهداف محددة. **(خالد عبد الرزاق النجار، 2008، ص53)**

ومن تطبيقاتنا يمكن تعريف المقابلة العيادية النصف موجهة بأنها مواجهة فعلية مع الحالة، وفق دليل محضر مسبقا يمس مختلف المحاور الخاصة بالحالة، من اجل الوصول إلى إجابات تساعدنا على فهم وتحليل الفرضيات الخاصة بالدراسة، وقد اعتمدنا في مقابلتنا على دليل من خمسة محاور وهي: (المعلومات الأولية للحالة، معلومات حول وفاة احد والدي الحالة، الحالة النفسية للحالة، العلاقات الاجتماعية للحالة، النظرة المستقبلية للحالة).

المحور الأول: المعلومات الأولية للحالة

- اسم الحالة.
- سن الحالة.
- المستوى الدراسي للحالة.
- عدد الإخوة.
- الحالة الاقتصادية.

المحور الثاني: معلومات حول وفاة احد والدي الحالة

- متى وكيف توفى والدك؟
- كيف تلقيت الخبر؟
- كيف كان تأثير الخبر عليك؟
- كيف كانت علاقتك مع والدك المتوفي؟
- ما هي نظرتك لكوفيد-19 الذي كان سببا في وفاة والدك؟

المحور الثالث: الحالة النفسية للحالة

- كيف هي حالتك النفسية الآن؟
- في ماذا تفكر حينما تكون وحيد؟
- هل أصبحت سريع القلق بعد الوفاة؟
- ما هي النشاطات التي كنت تمارسها وتوقفت عنها بعد الوفاة؟
- حدثني عن نتائجك الدراسية بعد وقبل الوفاة؟

المحور الرابع: العلاقات الاجتماعية للحالة

- حدثني عن علاقتك بوالدتك؟
- ما طبيعة علاقتك بإخوتك؟
- هل لديك أصدقاء؟
- ها هناك شخص قريب منك؟
- هل يعجبك حضور المناسبات العائلية؟

المحور الخامس: النظرة المستقبلية للحالة

- كيف هي نظرتك للحياة بعد فقدانك لأحد والديك؟
- أين ترى نفسك بعد أعوام؟
- هل هناك مخططات لحياتك القادمة؟
- حدثني عن أحلامك المستقبلية؟
- ماذا تود أن تعمل مستقبلا؟

5-2-مقياس أزمة الهوية:

مقياس أزمة الهوية المعد من قبل احمد محمود نوري محمودي (2011).

ويتكون هذا المقياس في صورته النهائية من 30 فقرة، وقد وزعت درجات فقرات المقياس على النحو التالي:

موافق= 3 درجات، موافق إلى حد ما= 2 درجات، غير موافق= درجة واحدة.

ويصحح المقياس كالآتي:

- إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1-1.66 : أزمة هوية منخفضة.
- إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1.67-2.33: أزمة هوية متوسطة.
- إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 2.34-3 : أزمة هوية مرتفعة.

5-3-الإحصاء الوصفي:

يتضمن الإحصاء الوصفي جمع وعرض ووصف البيانات العددية وتقتصر وظيفة الإحصاء الوصفي على الوصف وذلك من خلال البيانات التي تم جمعها من هذه العينات حيث تم وصف هذه البيانات من خلال الأساليب الآتية: الجداول الإحصائية والمتوسط الحسابي.

خلاصة الفصل

يعتبر تحديد المنهج الذي يتناسب مع الدراسة خطوة مهمة في تحصيل نتائج واقعية حيث اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج العيادي وهو يعتمد بدوره على دراسة الحالة الفردية أو الجماعية وهي أداة تقوم على جمع بيانات ومعلومات أكثر حول الموضوع المراد دراسته، وكذا المقابلة العيادية التي تقوم على الحوار الثنائي بين الفاحص والحالة التي تم تطبيق عليها مقياس أزمة الهوية من إعداد احمد محمود نوري محمودي، إضافة إلى استخدام الإحصاء الوصفي وعينة البحث التي كانت عبارة عن 4حالات لأطفال فقدوا احد والديهم نتيجة كوفيد-19 والتي بدورها توصلنا إلى الكشف عن الحقائق وتأكيد الفرضيات التي تم وضعها سابقا وتحليلها للوصول إلى النتيجة التي بنيت على أسس علمية.

الفصل الخامس

عرض الحالات

ومناقشة النتائج

عرض الحالة الأولى

1- البيانات الشخصية:

- اسم الحالة: م
- جنس الحالة: أنثى
- سن الحالة: 14 سنة
- المستوى الدراسي للحالة: السنة الثالثة متوسط
- عدد الإخوة: 6 (4 ذكور و 2اناث)
- الحالة الاقتصادية: ضعيفة
- الحالة يتيمة الأب

2- تحليل المقابلة النصف موجهة:

الحالة م تبلغ من العمر 14 سنة يتيمة الأب ترتيبها في الأسرة الخامس بعد أربعة إخوة ذكور وأخت اصغر سنا منها، تدرس السنة الثالثة متوسط ونتائجها الدراسية جيدة، صرحت الحالة بأن الوضع الاقتصادي للأسرة ضعيف خاصة بعد وفاة الأب سنة 2020 جراء الإصابة بفيروس كورونا.

تأثرت الأسرة بوفاة الأب خاصة من الناحية الاقتصادية ما جعل الأم تبحث عن عمل وحتى الإخوة في العطل نظرا لتمدرسهم. واللجوء إلى جمعية كافل اليتيم من اجل تلبية مختلف متطلبات الأسرة، انعكس هذا الأمر على الحالة من الناحية النفسية حيث ظهرت مشاعر الحزن والفقدان عند الحديث على حادثة وفاته ويظهر هذا من التوتر الذي بدى على وجهها وفي قولها "**علاقتي مع بابا كانت مليحة كنت نتعلم منو بزاف أمور كان يوريلي كيفاش نسير**" كما انعكس على سلوكها وطريقة تعاملها مع الآخرين وظهور نوع من النضج العقلي والاجتماعي رغم أنها في بداية مرحلة المراهقة في قولها "**ملي مات بابا تبدلت عقليتي بزاف.... وليت نعرف صلاحي مليح وليت نعرف شكون تحبلي الخير وشكون لالا**" الحالة تشعر بنقص الدعم الاجتماعي من الآخرين كما يظهر في قولها "**عماتي كانوا يهتموا بينا... غير شافوا الجرح برا نسونا كامل**". إذ أن صديقاتها تغيروا معها وهذا سبب لها الشعور بالنقص الذي حاولت تعويضه بعوامل أخرى من خلال حرصها على الظهور بمظهر جيد واهتمامها بهندامها رغم ضعف الحالة الاقتصادية للأسرة وقولها أنها تحب أن تظهر بأحسن حال، ومن ناحية أخرى من حيث النتائج الدراسية التي لم تنخفض رغم وفاة الأب حيث صرحت بأنها ترغب في الانضمام إلى أشبال الأمة وتصبح طبيبة

وهذا يفسر عدم تقبلها لوضعها الراهن فطموحها يخفف من الضغط الناتج عن الحالة الاقتصادية وغياب دعم الأب المتوفي والأقارب والأصدقاء ويعد بمثابة تعويض.

كما أن الحالة اعتبرت أن الأم مصدر دعم مهم في قولها "**ماما قوية بزاف وهي لي وقفت معانا ومخلتناش نضيعوا**" ما يؤدي إلى تخفيف اثر فقدان الأب والظروف الاقتصادية الصعبة.

3- عرض وتحليل نتائج المقياس:

جدول رقم04 يوضح نتائج الحالة م على مقياس أزمة الهوية

قيمة المتوسط للمقياس	المستوى
2.13	متوسط

يتضح من خلال الجدول رقم 01 الحالة م تحصلت من خلال استجاباتها على مقياس أزمة الهوية على متوسط مقياس قدر ب 2.13 والذي يتدرج ضمن المستوى المتوسط من أزمة الهوية، يمكن تفسير هذا المستوى من أزمة الهوية من خلال استجاباتها الموافقة لبعض بنود المقياس التي تقيس مواقف سلبية كالشعور بالنقص في معظم المواقف الحياتية ، أتمنى أن أعود طفلا والشعور بتعاطف الآخرين معا وأنها غير سعيدة ومتوترة... هذه العوامل ساهمت بشكل سلبي في هويتها كما أظهرت أنها تعاني بعض سمات اضطرابات القلق واضطراب السلوك كالانسحاب وعدم التفاعل مع الجماعات. حيث أن الحالة قدمت إجابات تبين أن لديها القدرة على التفاعل مع الآخرين والاستمتاع بالحياة والقدرة على حل المشكلات بنفسها والتفوق الدراسي مما ساهم في تعزيز مستوى الهوية وثباتها في المستوى المتوسط رغم وفاة الأب و الظروف الاقتصادية الصعبة للأسرة.

خلاصة الحالة:

توضح النتائج المقدمة للحالة بان تعيش حالة من عدم الثبات والاستقرار في الهوية حيث جاء مستوى أزمة الهوية متوسط ويمكن إرجاع هذا إلى عاملين الأول الأحداث السلبية فقدان الأب جراء الإصابة بفيروس كورونا وتدهور الحالة الاقتصادية للأسرة واضطرار الأم للعمل واللجوء إلى الجمعيات الخيرية وغياب الدعم الاجتماعي من الأقارب والأصدقاء الذين تغيروا معها حسب تصريحها، أما العامل

الثاني فيتمثل في الدعم العاطفي الذي تستمده الحالة من طرف الأم حيث تعتبرها مصدرا للقوة والحب ومن خلال التفوق الدراسي الذي يساهم في تعزيز الثقة بالنفس ويؤدي إلى تحقيق الذات وتقديم صورة ايجابية للآخرين من خلال الحرص على الظهور دائما في أحسن حال رغم الظروف الاقتصادية الصعبة، بداية ظهور النضج العقلي والاجتماعي رغم أن الحالة في بداية مرحلة المراهقة من خلال قولها أنها تغيرت نحو الإيجاب وتحديد أهداف مستقبلية ايجابية كانضمام إلى مدرسة أشبال الأمة والعمل كطبيبة. كل هذه العوامل خففت من تأثير أحداث الحياة السلبية رغم صعوبتها على هويتها وجعلها تستقر في المستوى المتوسط.

عرض الحالة الثانية

1- البيانات الشخصية:

- اسم الحالة: إ
- جنس الحالة: أنثى
- سن الحالة: 8 سنوات
- المستوى الدراسي للحالة: السنة الثانية ابتدائي
- عدد الإخوة: 3 إناث
- الحالة الاقتصادية: متوسطة
- الحالة يتيمة الأب والأم

2- تحليل المقابلة النصف موجهة:

إ تبلغ من العمر 8 سنوات، تدرس السنة الثانية ابتدائي، تعيش بمدينة المدية مع أختيها الأكبر منها وعمتهم العزباء، بعد وفاة والد الحالة بسكتة قلبية لم تمر 15 يوما حتى أصيبت أمها بفيروس كورونا وأدى بها إلى الوفاة هي الأخرى، وكان ذلك في شهر جويلية 2022.

لم تترك عائلة الحالة وأختيها بمفردهم، أخذتهم عمتهم بحكم أنهم لا يزالون صغارا، لكن خال البنات رفع قضية على عمتهم بأنه هو من سيتكفل برعايتهم. لم توافق العمة على إعطائه الكفالة ولجأت إلى القانون، وخلال الجلسة سأل القاضي البنات، مع من ترغبون في العيش معه؟ عمتكم أم خالكم؟ فاختاروا العيش مع عمتهم لأنهم يحبونها كثيرا وكانت مقربة منهم حتى قبل فقدان والديهما.

العمة تعمل لكن مردودها لم يستطع أن يعيل البنات الصغار فلجأت إلى جمعية كافل اليتيم من أجل تغطية بعض من حاجياتهم (اللباس، المؤونة، التكاليف الطبية...)، بالرغم من الحادثة المؤلمة التي وقعت للحالة إلا أنها لم تبدي مشاعر حزن أو ألم كبير خلال المقابلة حيث صرحت "**زعفت بزاف كي مات بابا...صمت...**" وفقط.

الحالة ذكية جدا ومجتهدة، لم يتأثر مستواها الدراسي بعد الحادثة، وذلك حسب قولها "**ندي غير بالتسعات ومنينذاك كي نمرض نهبط شويا ومنينذاك نطلع بزاف**"، وأيضا لديها هواية العزف على البيانو حيث قالت "**بابا كان يديني نتعلم سانتي في دار الثقافة**" (سانتي = البيانو).

الحالة تفتقد لوالدها كثيرا لأنها كانت مقربة منه أكثر من أمها، بحكم أن والدتها كانت تعمل في شركة (سوناطراك) وكانت تخرج في مهمة عمل وتغيب لمدة طويلة وهذا ما جعلها تنسى وفاة والدتها. لكن الكوابيس المزعجة لم تفارقها وضلت تزاولها طوال الليل حيث صرحت عمتها " **راهي كل يوم تنوم باباها يجي يلعب معاها ويقولها أرواحي نديك نحوسو، حتى تفطن وتنوض تبكي وخايفة**". الطفلة لازالت مصدومة من الحادثة إذ أصبحت تعاني من اضطرابات في النوم، لكنها تحاول جاهدة إخفاء مشاعرها وكبتها والهروب من الحقيقة.

3- عرض وتحليل نتائج المقياس:

جدول رقم 05 يوضح نتائج الحالة إ على مقياس أزمة الهوية

قيمة المتوسط الحسابي	مستوى أزمة الهوية
2,30	متوسط

يوضح الجدول رقم 2 نتائج مقياس الحالة (إ) حيث تحصلت من خلال استجابتها على مقياس أزمة الهوية على متوسط قياس قدر ب2,30 والذي يتدرج ضمن المستوى المتوسط، يمكن تحليل هذا المستوى من خلال استجابة الحالة لبعض بنود المقياس التي تقيس مواقف إيجابية، نظرا لامتلاكها رؤية واضحة للمستقبل، ومبادلة الأصدقاء بالتحية والسلام، وحضورها في المناسبات الاجتماعية. هذه العوامل ساهمت بشكل إيجابي في انخفاض أزمة هويتها، كما أن الحالة قدمت إجابات سلبية عكست ارتفاع الأزمة إلى

المستوى المتوسط، لا شيء يشعرها بلذة الحياة ومعاناتها من الضياع وسط زملائها الطلبة، وعدم تعاطف الآخرين وحبهم لها، وهذا نظرا لفقدان كلا الوالدين. وتفوقها الدراسي واهتمام العمة لها هو الذي جعل مستوى أزمة الهوية ينخفض لا يرتفع.

4- خلاصة الحالة:

توضح النتائج المقدمة للحالة بأنها تعيش حالة من الضياع وغياب السعادة في مختلف جوانب الحياة، إذ أصبحت تعاني من اضطرابات في النوم، قلق الانفصال كتعلقها الشديد بعمتها وأختيها ولكنها تحاول جاهدة إخفاء مشاعرها وكبتها والهروب من الحقيقة. ويمكن إرجاع هذا إلى عدة عوامل من بينها، فقدان كلا الوالدين جراء الإصابة بفيروس كورونا، وظهور أيضا مشاكل عائلية تمثلت في رفع قضية حول الكفالة بحكم أن الحالة تريد العيش مع عمتها، وهذا يرجع أيضا إلى نقص الدعم العاطفي وفقدان ثقتها حتى من أقرب الناس لها، أما بالنسبة إلى العامل الإيجابي فيتمثل في الدعم المادي والمعنوي الذي تستمده الحالة من طرف عمتها وأختيها الذي ساهم في حرصها على التفوق الدراسي وأيضا ظهورها في أحسن صورة من ناحية اللباس والأناقة.

عرض الحالة الثالثة:

1- البيانات الشخصية:

- اسم الحالة: س
- جنس الحالة: أنثى
- سن الحالة: 10سنوات
- المستوى الدراسي للحالة: السنة الثالثة ابتدائي
- عدد الإخوة: 6 (4 ذكور و 2اناث)
- الحالة الاقتصادية: ضعيفة
- الحالة يتيمة الأب

2- تحليل المقابلة النصف موجهة:

الحالة تبلغ من العمر 10سنوات، يتيمة الأب، ترتيبها في الأسرة السادس بعد أربعة إخوة ذكور وأخت تكبرها، تدرس السنة الثالثة ابتدائي ونتائجها الدراسية ممتازة جدا إضافة إلى تفوقها في الرسم والكتابة أيضا، وذلك مما ظهر من خلال المقابلة بأنها طفلة ذكية جدا.

توفي والد الحالة في شهر أوت عام 2020 وذلك اثر إصابته بفيروس كورونا بعد نقله للمستشفى إذ تأثرت الأسرة بوفاة الأب خاصة من الناحية الاقتصادية لأنه كان هو المسؤول الوحيد على الإنفاق عليهم وعلى توفير متطلباتهم، مما جعل الأم تبحث عن عمل وحتى الإخوة في العطل نظرا لتمدرسهم. أيضا فقد توجهت والدة الحالة إلى جمعية كافل اليتيم وذلك من اجل الاستفادة من بعض الخدمات المتوفرة هناك لأبنائها، انعكس هذا الأمر على الحالة من الناحية النفسية حيث ظهرت مشاعر الحزن والفقدان عند الحديث على حادثة وفاة الأب فقد كانت تربطها معه علاقة جيدة فبالرغم من صغر سنها إلا أنها تعلمت منه الكثير من الأشياء وأهمها كتابة الشعر وفي قولها "**بابا الله يرحموا كان شاعر وكان يعلمني كيفاش نشعر... كيفاش نعبر على مشاعري...حتى وليت أنا هي الممتازة كامل فالتعبير في المدرسة ونكتبلهم انشودات**" كما أشارت أيضا بأن والدها المتوفي كان يعدها بتحقيق أمنياتها وشراء لها كل ما تريد فقد كانت طفلته المدللة وذكرت أيضا بأن حلمها قد تحطم حين فقدانها له مما جعلها تبكي بحرقة أثناء سردها لذلك، فهذا يفسر تعلقها الشديد بأبيها وربط تحقيق أحلامها بوجوده كما انعكس ذلك على سلوكها وتعاملها مع الآخرين فلم تعد تثق بأحد خوفا من أن يتركوها مجددا وأصبحت تعاني من التوتر ونقص الأمان في محيطها خاصة وان أخيها اتهم في قضية ما ودخل إلى السجن مما اثر فيها أيضا وعلى اختيار توجهها وعملها في المستقبل كقولها: "**كي دخل خويا للحبس وتهموه حبيت لوكان كنت جوجة وخرجتوا من الحبس**" وصرحت بأنه قد خرج لتوه من السجن وعادت الفرحة من جديد لبيتهم بعد معاناة لكنها لازالت ترغب في أن تصبح قاضية في المستقبل.

الحالة أصبحت تشعر بنقص في الأمان والخوف من الوحدة والفقدان فقد أضافت بأنها تكره أن تكون وحيدة كقولها: "**منينذاك نتكالما كي نكون وحدي فالدار بصح يضيق خاطري...نحس بالسماطة والوحدة...نحب كي نكونوا متلمين كامل فالطابلة**". مما جعلها تعوض هذا الشعور بعوامل أخرى كحضورها في المناسبات الاجتماعية وتعلقها بأمها وإخوتها ورغبتها في أن تتواجد في وسطهم، ومن جهة أخرى نرى حرصها على التفوق في دراستها والقيام بنشاطات أخرى تحبها كالرسم والكتابة والتعبير على

مشاعرها واهتمامها بنفسها وبمظهرها أيضا فكل هذا يفسر عدم تقبلها لوضعها الراهن فطموحها وهروبها من العزلة الاجتماعية يخفف عنها الم الفقدان وغياب دعم والدها المتوفي إذ يعد بمثابة تعويض للحالة.

3- عرض وتحليل نتائج المقياس:

جدول رقم 06 يوضح نتائج الحالة س على مقياس أزمة الهوية

قيمة المتوسط للمقياس	المستوى
2.36	مرتفعة

الحالة س تحصلت من خلال استجابتها على مقياس أزمة الهوية كما يتضح من خلال الجدول رقم 3 والذي يتدرج ضمن المستوى المرتفع من أزمة الهوية على متوسط مقياس قدر 2.36، يمكن تفسير هذا المستوى من أزمة الهوية من خلال استجابتها الموافقة لبعض بنود المقياس التي تقيس مواقف سلبية كمعاناتها من الضياع وسط زملائها، أقوالها لا تتفق مع أفعالها، وشعورها بالنقص في معظم المواقف الحياتية وسيطرة أفكار الشعور بالذنب، التوتر وعدم شعورها بالأمان.

كل هذه العوامل ساهمت بشكل سلبي على هويتها وأدت إلى ارتفاع أزمة الهوية لديها، كما أن الحالة قدمت إجابات تبين أن لديها اهتمام بالالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية وحضور المناسبات الاجتماعية وان لها القدرة على حل المشكلات بنفسها والتفوق في الدراسة وبعض الأمور الأخرى لكن هذا لم يكفي في تعزيز مستوى الهوية لديها بل سيطرة الظروف الصعبة وفقدان الوالد عليها مما لم يمنع من ارتفاع في مستوى أزمة الهوية لديها.

4- خلاصة الحالة:

توضح النتائج المقدمة للحالة بأنها تعيش حالة من عدم الاستقرار والخوف وقلق الانفصال بسبب فقدان والدها دون حسبا لهذا الأمر، وبداية ظهور أزمة هوية لديها حيث جاء مستوى أزمة الهوية مرتفع ويمكن إرجاع هذا إلى عدة عوامل الأحداث السلبية كفقدان الأب الذي كان يعتبر بمثابة القدوة نحو النجاح والتفوق ومصدر لتحقيق أحلامها ورغباتها وذلك اثر إصابته بفيروس كورونا ومع تدهور الحالة الاقتصادية للأسرة واضطرار الأم للعمل واللجوء إلى الجمعيات الخيرية ودخول أخيها إلى السجن وإلى انعزالها في البيت في فترة الحجر الصحي التي دامت لشهور كل هذه العوامل ساهمت في رفع مستوى

أزمة الهوية لديها وظهور اضطرابات الخوف والقلق عندها كالخوف من الفقدان مرة أخرى والتوتر والتعلق الشديد بأمها وإخوتها..

عرض الحالة الرابعة

1- البيانات الشخصية:

- اسم الحالة: ي
- جنس الحالة: ذكر
- سن الحالة: 8 سنوات
- المستوى الدراسي للحالة: السنة الثالثة ابتدائي
- عدد الإخوة: 5(3 ذكور) و(2اناث)
- الحالة الاقتصادية: متوسطة
- الحالة يتيم الأب

تحليل المقابلة النصف موجهة:

(ي) يبلغ من العمر 8 سنوات، يدرس السنة الثالثة ابتدائي، فقد والده منذ سنتين، وهو الآن يعيش مع أمه وإخوته الأربعة فهو في الرتبة الأصغر في العائلة، حيث يقيمون في ولاية المدية.

يعيش الحالة في جو عائلي هادئ، دون توتر أو مشاكل لكن لا يتحدث مع أحد في البيت، تراجعت الحالة المعيشية للأسرة نظرا لفقدان الأب، حيث لجأت الأم إلى جمعية كافل اليتيم، مما أجبر الأخوين الأكبر منه سنا إلى ترك الدراسة والخروج إلى العمل، ي يعيش حالة من اليأس، حيث كان مقربا من والده كثيرا، إذ تراجع مستواه الدراسي منذ أن فقد والده، وذلك حسب قوله: "**منيش حاب نروح نقرا، كرهت ليكول**". مما تأثرت علاقات الصداقة لديه وفقد كل اصدقاؤه، وذلك حسب قوله: "**معنديش صحابي... نلعب غير مع وليد خالتي**".

أصبح الحالة يعاني من مشاكل نفسية حادة حيث قال: "**نحب نتفرج أفلام الرعب، كل يوم نتفرج، وراني كل يوم نروح أنا ووليد خالتي لوحد لغولة نشوفها**"، حتى أنه قام بوصف أفلام الرعب التي يشاهدها قائلا" **وحد الفلم شفتو نحالو راسو بالمنشار وممبعد زاد نحالو يديه ورجليه**". تأثرت الأم لحالة

ي التي أصبح عليها وحاولت جاهدة الاهتمام أكثر به وبمراقبته ولكن لم تستطع التحكم في الأمر حيث صرحت

" **راني دايما نجري موراه، ولا يخذليش الراي كل يوم يتفرج أفلام الرعب حتى ل3 تع صباح ممبعد يبدى يبكي ويحوس على باباه.....حتى القراية ولا ميحبش يروح ومعرفتش واش ندير معاه**".

2- عرض وتحليل نتائج المقياس:

جدول رقم 07 يوضح نتائج الحالة على مقياس أزمة الهوية:

قيمة المتوسط للمقياس	مستوى أزمة الهوية
2.60	مرتفع

يتضح لنا من خلال الجدول رقم04 النتائج المتحصل عليها من خلال المقياس أن أزمة الهوية للحالة مرتفعة، بمتوسط حسابي قدر ب2,60، حيث استعان بالعبارات السلبية التي تنقط ب(3) للتعبير عن معاناته، ذلك أنه يعيش حالة من الضياع وسط زملائه، ويجد صعوبة في التعبير عن أفكاره، ولا شيء يشعره بلذة الحياة، وهذا يرجع لعدة عوامل، وأهمها صدمة وفاة والده ولجوؤه إلى جمعية كافل اليتيم حيث لم يستطع التأقلم هناك، مع تدهور في المستوى الدراسي لديه ومزاولته في مشاهدة أفلام الرعب الدموية، وهذا الذي جعله يعاني من الشعور اضطرابات في النوم إضافة إلى اضطرابات نفسية أخرى، العزلة الاجتماعية، وعدم شعوره بالأمان في عالم اليوم.

3- خلاصة الحالة:

من خلال تحليل نتائج المقابلة النصف الموجهة، أبدى المريض ارتباك نفسي، فهو يعيش حياة غير طبيعية، كما أنه وجد صعوبة كبيرة في التكيف مع حادثة والده، كما قد ظهرت عليه اضطرابات نفسية من بينها اضطراب السلوك ككسره للقواعد والبقاء مستيقضا في الليل، اضطرابات في النوم، اضطرابات القلق كتجنبه للآخرين "القلق الاجتماعي" وظهور بعض الأعراض الاكتئابية وبالتالي ارتفاع أزمة الهوية

لديه، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على مدى تأثير الجانب النفسي لدى الطفل أثناء الأزمات والمحن، ورغم اهتمام والدته به إلا أنه لا يتقبل فكرة التعاطف واستمراره بالانعزال.

مناقشة النتائج والفرضيات

مناقشة النتائج:

جدول رقم08 يوضح النتائج العامة للحالات على مقياس أزمة الهوية

الحالات	المتوسط الحسابي	المستوى
الحالة 01	**2,13**	**متوسط**
الحالة 02	**2,30**	**متوسط**
الحالة 03	**2,36**	**مرتفع**
الحالة 04	**2,60**	**مرتفع**

بعد تحليل لكل حالة على حدا، واستنادا على المقابلة النصف موجهة ومقياس أزمة الهوية الذي تم تطبيقه على فئة الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين نتيجة كوفيد-19، والذين بلغ عددهم أربعة، وباستخدام الإحصاء الوصفي كان الهدف من ذلك أي من خلال الدراسة الإجابة على الفرضيات التالية:

- تظهر بعض الاضطرابات النفسية كالقلق، الاكتئاب واضطراب السلوك عند الأطفال الذين فقدوا احد والديهم نتيجة كوفيد-19.
- توجد علاقة ارتباطية ما بين فقدان أحد الوالدين نتيجة الإصابة بكوفيد-19 وظهور أزمة الهوية لدى الطفل.

وللتحقق من هذه الفرضيات تم القيام بدراسة ميدانية في جمعية كافل اليتيم بولاية المدية، على عينة تتكون من 04 حالات يتراوح سنهم بين (08- 14 سنة) وكانت النتائج التي تم التوصل إليها من خلال المقابلة العيادية النصف موجهة ومن خلال تطبيق مقياس أزمة الهوية على الحالات تبين أن الفرضية العامة تحققت عند كل الحالات، حيث وجدت لديهم بعض الاضطرابات النفسية أو سماتها كظهور بعض

سمات القلق عند كل الحالات والتي شملت الشعور بالعصبية والذعر والتشاؤم، أيضا الخوف من الفقدان وقلق الانفصال عند الحالة (س)، اضطرابات في النوم عند الحالتين (إ، ي) إضافة إلى اضطراب السلوك عند الحالتين كالتوتر والانسحاب (م، ي) وظهور بعض الأعراض الاكتئابية عند الحالة (ي).

أما عن الفرضية الجزئية تحققت لدى حالتين (س، ي) وهذا راجع إلى عدم تقبلهم لفقدان أحد الوالدين، ومعايشتهم للحادثة كحالة سلبية، أما الحالتين المتبقيتين تعيشان حياة طبيعية.

كما تبين من خلال مجموع النتائج العامة في الجدولين رقم (08 ،09) المتحصل عليها من خلال مقياس أزمة الهوية ومع إجراء المقابلة العيادية النصف موجهة وعلى ضوء هذا الاستنتاج تم التمكن في نهاية هذا البحث البسيط من تأكيد الفرضيتين التي كانت تقود هذا البحث في طيلة العام.

مناقشة الفرضيات:

- **مناقشة الفرضية العامة:**

نصت الفرضية العامة على: تظهر بعض الاضطرابات النفسية كالقلق، الاكتئاب واضطراب السلوك عند الأطفال الذين فقدوا احد والديهم نتيجة كوفيد-19.

توصلنا إلى تحقق الفرضية العامة للدراسة وذلك من خلال ما يلي:

أن الأربع حالات يعانون من مشاكل واضطرابات نفسية من قلق بأنواعه كقلق الانفصال والقلق الاجتماعي ظهور اضطراب السلوك لدى حالتين، إضافة إلى ظهور بعض السمات الاكتئابية لدى حالة واضطرابات في النوم عند حالتين وأيضا التوتر والخوف من الفقدان مع سيطرة مشاعر الحزن على الحالات مع ارتفاع في مستوى ظهور أزمة الهوية لدى الحالات بشكل إجمالي وهذا ما استدللنا عليه من خلال المقابلة النصف موجهة مع تطبيق مقياس أزمة الهوية الذي يؤكد تأثير فقدان احد الوالدين على سلامة الحالة النفسية للطفل والمراهق، فقد أكدت الدراسة على أن الأطفال الذين يعانون من ارتفاع أزمة الهوية نتيجة فقدانهم لأحد الوالدين، ظهرت لديهم مشاكل واضطرابات نفسية كالقلق، الاكتئاب، الحزن، الخوف، اضطرابات في النوم، فقد بينت دراسة **القماح** بعنوان "أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل" حيث استخدم الباحث في هذه الدراسة مجموعة من اختبارات الرسم وتشمل: اختبار رسم الأسرة المتحركة لهوفمان وبيرنز، اختبار رسم الشخص إعداد ماكوفر، أسلوب الرسم الحر.حيث أسفرت

النتائج عل أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه وأن الصورة التي قام برسمها تملئها مشاعر الحزن، والاكتئاب والشعور بالعدوان وانخفاض في مستوى تقدير الذات، وهذه السمات ظهرت لدى الحالات أثناء المقابلة العيادية نصف موجهة، كما أكدت دراسة **الشرفي** بعنوان "اثر غياب الأب على اضطراب الهوية الجنسية وأداء الدور الاجتماعي لدى الأبناء الذكور في مرحلة المراهقة" والتي أسفرت نتائجها بأنها توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع والديهم، وبين الأبناء الذكور الذين يعيشون مع أمهاتهم نتيجة وفاة الأب أو طلاق الوالدين في اضطراب الهوية الجنسية لصالح الأبناء الذكور الذين يعيشون مع أمهاتهم بسبب وفاة الأب وهذا ما يفسر أهمية وجود الأب في حياة ابنه وينطبق الأمر على وجود الأم في حياة ابنتها.

وبالتالي يمكننا القول أن الفرضية تحققت على عينات الدراسة.

- **مناقشة الفرضية الجزئية:**

انطلاقا من الفرضية الجزئية التي مفادها هل توجد علاقة ارتباطية ما بين فقدان احد الوالدين نتيجة الإصابة بكوفيد-19 وظهور أزمة الهوية لدى الطفل، فمن خلال نتائج مقياس أزمة الهوية المطبق على أربع حالات يتراوح سنهم بين (8 – 14 سنة) أين وجدنا أن مجموع النتائج للحالات قدر ب 2,34 وهذا حسب دليل تصحيح مقياس أزمة الهوية أن المستوى العام للحالات المطبق عليها مرتفع، ومن هنا يمكننا القول انه توجد أزمة هوية مرتفعة عند الطفل الذي فقد أحد والديه نتيجة كوفيد-19.

ويمكننا أن ندعم هذه النتائج بالدراسات السابقة، فقد توصلت نتائج **هناء لزغد** إلى أن المراهقون الجانحون يعانون من أزمة في الهوية من خلال النسب العالية لكل من رتبتي التعليق بنوعيها ورتبة التشتت، ومن هنا يمكننا القول أن المراهق الجانح يعاني من أزمة في الهوية.

إذ تحققت الفرضية الجزئية للحالتين (س – ي) فتوصلنا إلى نتائج أن الطفلين يعانون من أزمة في الهوية، يتفق هذا مع دراسة **قاسم** والتي بينت أن تواصل المراهق الجيد مع والديه والبيئة الأسرية الجيدة يؤدي غالبا إلى تحقيق هويته بينما تواصل المراهق السيء مع والديه والبيئة الأسرية يؤدي إلى تشتت هويته.

وقد جاءت تصريحات الحالات التي تعاني من ارتفاع في أزمة الهوية أثناء المقابلة النصف الموجهة مطابقة لما جاء في نتائج مقياس أزمة الهوية، باعتبار أنهم صرحوا بمعاناتهم النفسية، ويرجع احتمال عدم

وجود ارتفاع في أزمة الهوية للحالتين الأولى والثانية (م – إ) إلى وجود المساندة الاجتماعية والدعم الأسري العاطفي الذي ساهم بشكل كبير على تخفيف عبئ فقدان أحد الوالدين.

استنتاج عام للدراسة

من خلال ما تم تناوله في دراستنا من الجانبين النظري والتطبيقي، التي حاولنا من خلالها معرفة ما هي أهم الاضطرابات التي تظهر عند الأطفال الذين فقدوا احد والديهم نتيجة كوفيد–19 فقد اهتممنا في دراستنا بهذه الفئة من الأطفال حتى بداية المراهقة كونها فئة حساسة لما يشكله الفقدان من تأثير على الحالة النفسية لديهم، إذ يصبحون في وضعية نفسية مرهقة لا ينتج عنها سوى الانعكاسات السلبية في حياتهم وفي هويتهم، خاصة في هذه المرحلة العمرية الحساسة التي تتكون فيها شخصيتهم، ويحاولون في هذه الفترة من العمر فهم ذاتهم من خلال تحقيق طموحاتهم وانجازاتهم في الحياة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بوجود السند الأسري.

فبالتالي يصعب على الطفل هنا تحقيق هويته إذ يشهد أزمة نفسية تتعلق بهويته والتي قد تستمر الى مرحلة الرشد المبكر، فتنطوي هذه الأزمة على عملية استكشاف الفرد المراهق لذاته محاولا لفهمها، وما تحتوي هذه الذات من قيم ومعتقدات وسلوكيات، فإن الفرد قد يقوم لدمج قيم ومعتقات وأحداث جديدة في فهمه الجديد لذاته ويصبح ملتزما به، فأزمة الهوية "هي الكفاح أو النضال الذي يفرض على المراهق وهو يحاول أن يحصل على إحساس، أو شعور بالهوية متصف بالثقة، والاطمئنان، وتنشأ عندما يخفق الفرد في تحديد هويته، فيشعر بالتشتت وارتباك الدور وغموض الهدف، والانعزال عن الاخرين، وضعف العلاقات الاجتماعية.

وقد هدفنا من خلال دراستنا إلى التعرف على أهم الاضطرابات النفسية التي يعاني منها الطفل الذي فقد احد والديه نتيجة كوفيد–19، بالإضافة إلى معرفة مدى تأثر حالتهم النفسية وانعكاسها على هويتهم، مع التعرف على مستوى أزمة الهوية لديهم حيث ومن خلال اعتمادنا على المنهج العيادي وأدواته المتمثلة في المقابلة العيادية النصف موجهة ومع تطبيق مقياس أزمة الهوية وإتباع الإحصاء الوصفي من خلال التحليل الخاص بالحالات أثبتت بأنه توجد أزمة هوية مرتفعة عند الأطفال الذين فقدوا احد والديهم نتيجة كوفيد–19 وقد تأكدت في دراستنا أن لفقدان احد الوالدين دور كبير في التأثير على

هوية الطفل وفي ظهور أزمة الهوية لديهم وعلى التأثير أيضا على حالتهم النفسية والتي تكون كبداية لظهور اضطرابات نفسية أخرى.

نتائج البحث:

توصلت نتائج البحث إلى ما يلي:

- ظهور اضطرابات نفسية كالقلق، الاكتئاب واضطراب السلوك عند الأطفال الذين فقدوا أحد والديهم نتيجة كوفيد-19.
- وجود أزمة هوية مرتفعة عند الطفل الذي فقد أحد والديه نتيجة كوفيد-19.

خاتمة

خاتمة

بهذه المعلومات نصل إلى ختام هذا العمل المفصل الذي تحدثنا فيه عن أزمة الهوية لدى الطفل الذي فقد أحد والديه نتيجة كوفيد-19، وفصلنا فيه في الموضوعات الرئيسية التي تتعلق بهذا الموضوع بشكل عام، وقد وثقنا المعلومات بوضع المصادر والمراجع الموثوقة التي أخذنا منها المعلومات الموجودة في هذا البحث كاملة، ونسأل الله تعالى أن يجعل في هذا البحث لنا الخير والثواب والأجر، وأن يوفقنا لكتابة مزيد من الأبحاث في هذا المجال والتخصص، وفي غيره من المجالات والتخصصات، وأن يبارك في عقولنا وأن ييسر لنا القيام بالأعمال التي تنفع الناس جميعا.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المراجع

المراجع باللغة العربية:

الكتب:

1. حسن مصطفى عبد المعطي. (2017). **كتاب علم النفس النمو**. ط1. دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة. مصر
2. منذر عبد الحميد الضامن. (2005). **علم النفس النمو**. ط1. مكتبة الفلاح. الكويت.
3. مراد وهبة. (1988). **المعجم الفلسفي**. دار قباء للطباعة. القاهرة. مصر.
4. مسن، وآخرون. (1986). **أسس سيكولوجية الطفولة والمراهقة**. ترجمة احمد سلامة. مكتبة الفلاح. الكويت.
5. عبد المنعم الحنفي.(2000). **المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة**. ط3. مكتبة مدبولي. القاهرة.
6. محمد مندوه محمد سالم.(2012). **علم النفس الإكلينيكي(العيادي). تقنياته وتطبيقاته**. ط1. دار الزهراء للنشر والتوزيع. الرياض.
7. مكيشيلين، اليكس(1993). **الهوية**. ترجمة علي وظيفة. دار الرسيم. دمشق
8. نصر، ياسر.(2010). **فن التعامل مع المراهقين**. بداية للإنتاج الإعلامي. القاهرة.

المجلات:

1. احمد نوري محمود. مجلة البحوث التربوية والنفسية. العدد31.
2. محمد عزت عربي كاتبي. (2015). **أزمة الهوية وعلاقتها بالتصور الانتحاري لدى عينة من طلبة التعليم الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية**. مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، المجلد الثالث. العدد الرابع.
3. لبنى برجس الوحيدي. (2012). **الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة**. قدم هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير. قسم علم النفس. كلية التربية في جامعة الأزهر. غزة.
4. حدار عبد العزيز، عيد آمال. **ناسلية الذات والهوية من الطفولة إلى المراهقة سيرورة لا تتوقف**. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية.-

المذكرات والرسائل:

1. معتز النيجري. (2003). **فاعلية برنامج إرشادي مقترح لطلاب الجامعة مضطربي الهوية على ضوء خصائصهم النفسية والاجتماعية.** رسالة ماجيستير في علم النفس . تخصص الصحة النفسية. الجامعة الإسلامية. غزة.
2. سليمان جلال.(1988). **دراسة متعرضة للنمو النفسي الاجتماعي لتلاميذ المرحلتين الإعدادية والثانوية. وفق نظرية اريكسون.** رسالة ماجيستير. جامعة الأزهر. القاهرة.
3. فاروق احمد مصطفى. **المتغيرات الفاعلة في تشكيل الهوية عند الطفل العربي.** دراسة ميدانية. كلية الآداب. جامعة الإسكندرية.
4. حسن بن عيضة بن عايض السالمي.(1420هـ) **الحرمان الأبوي وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في محافظة جدة.** الأطروحة مقدمة لنيل درجة الماجيتسر، قسم علم النفس. جدة
5. رفيقة بلهوشات. (2008). **طبيعة الصورة الجسدية والسير النفسي بعد الإصابة بحروق ظاهرة– دراسة عيادية من خلال الإنتاج الاسقاطي لخمسة عشر حالة.** قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة الجزائر. الجزائر.
6. هناء لزغد. (2015). **أزمة الهوية لدى المراهق الجانح دراسة مقارنة بين المراهقين الجانحين والمراهقين غير الجانحين.**– مذكـــرة مكملة لنــيل شـــهادة الماستر في علم النفس تخصص علم النفس العيادي. جامعة محمد خيضر– بسكرة.
7. ياسر يوسف إسماعيل. (2009). **المشكلات السلوكية لدى الأطفال المحرومين من بيئتهم الأسرية.** رسالة مقدمة لقسم علم النفس بكلية التربية بالجامعة الإسلامية كمتطلب تكميلي لنيل درجة الماجيستر في الصحة النفسية. العراق.
8. خالد عبد الرزاق النجار. (2008). **حقيبة تدريبية أكاديمية–دراسة حالة.** مركز التنمية الأسرية.دبلوم الإرشاد الأسري المعتمد بمركز التدريب وخدمة المجتمع. كلية المعلمين. جامعة الملك فيصل.

9. قاسم منى احمد. (2000). **تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بمجالات الهوية- دراسة سيكومترية إكلينيكية**. رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.

المواقع:

1. منظمة الصحة العالمية https://www.who.int
2. المعاني لكل رسم معنى https://www.Almaany.com
3. **https://elaph.com/coronavirus-statistics.html** -ايلاف للنشر المحدودة

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Webster, (1976)Third New international Dictionary of English Language, sprihgfield, Maccahusetts U.S.A.
2. Marcia, E, James (1999) ; Development and validation of ego-identity satatus, Journal of personality and socail Psychology, 3(5), No.5,551-558, University of New york.
3. Anzieu, D (1985). Le Moi-peu, Dunod, Paris.
4. Tap, P (1985). Masculin et feminin chez l'enfant, Privat, Toulouse.
5. Spitz, R (1968). De la naissance a la parole, Paris, PUF.
6. Schilder, P (1968). L'image du corps, Gallimard, Paris.
7. Piaget, J (1964). La Fondements et etapes de la recherche scientifique en psychologie. Maloine Editeur

الملاحق

الملحق الأول: المقابلة النصف موجهة

المحور الأول: المعلومات الأولية للحالة

- اسم الحالة.
- سن الحالة.
- المستوى الدراسي للحالة.
- عدد الإخوة.
- الحالة الاقتصادية.

المحور الثاني: معلومات حول وفاة احد والدي الحالة

- متى وكيف توفى والدك؟
- كيف تلقيت الخبر؟
- كيف كان تأثير الخبر عليك؟
- كيف كانت علاقتك مع والدك المتوفي؟
- ما هي نظرتك لكوفيد-19 الذي كان سببا في وفاة والدك؟

المحور الثالث: الحالة النفسية للحالة

- كيف هي حالتك النفسية الآن؟
- في ماذا تفكر حينما تكون وحيد؟
- هل أصبحت سريع القلق بعد الوفاة؟
- ما هي النشاطات التي كنت تمارسها وتوقفت عنها بعد الوفاة؟
- حدثني عن نتائجك الدراسية بعد وقبل الوفاة؟

المحور الرابع: العلاقات الاجتماعية للحالة

- حدثني عن علاقتك بوالدتك؟
- ما طبيعة علاقتك بإخوتك؟
- هل لديك أصدقاء؟

- ها هناك شخص قريب منك؟
- هل يعجبك حضور المناسبات العائلية؟

المحور الخامس: النظرة المستقبلية للحالة

- كيف هي نظرتك للحياة بعد فقدانك لأحد والديك؟
- أين ترى نفسك بعد أعوام؟
- هل هناك مخططات لحياتك القادمة؟
- حدثني عن أحلامك المستقبلية؟
- ماذا تود أن تعمل مستقبلا؟

الملحق الثاني: مقياس أزمة الهوية

مقياس أزمة الهوية المعد من قبل أحمد محمودي نوري محمودي (2011)، في موضوعه "أزمة الهوية لدى طلبة المرحلة الإعدادية"

مقياس أزمة الهوية:

وصف المقياس: تكون مقياس أزمة الهوية في صورته النهائية من (30) فقرة. وقد وزعت درجات فقرات المقياس على النحو الآتي:

موافق = 3 درجات، موافق إلى حد ما = 2 درجة، غير موافق = درجة واحدة.

مفتاح التصحيح لمقياس أزمة الهوية:

- إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1 – 1,66: أزمة الهوية منخفضة.
- إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 1,67 – 2,33: أزمة الهوية متوسطة.
- إذا تراوحت قيمة المتوسط للعبارة أو البعد بين 2,34 – 3: أزمة الهوية مرتفعة.

الرقم	العبارة	موافق	موافق إلى حد ما	غير موافق
1	أعاني من الضياع وسط زملائي الطلبة	3	2	1
2	أقوالي لا تتفق مع أفعالي			
3	أبادل الآخرين بالتحية والسلام			
4	أنقاد وراء الآخرين بسهولة			
5	لا يهمني الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية			
6	أعتقد أن الإنسان يستطيع التحكم بسعادته			
7	يعجبني حضور المناسبات الاجتماعية			
8	أجد صعوبة في التعبير عن أفكاري			
9	لا أعرف أي طريق أسلكه في الحياة			
10	أخشى من مستجدات الأمور			
11	أمتلك رؤية واضحة لمستقبلي			
12	أشعر بالنقص في معظم المواقف الحياتية			
13	لا شيء يشعرني بلذة الحياة			
14	أرى أن لحياتي معنى			
15	أشكو من انخفاض مستواي العلمي			
16	دائما ينصحني المدرسون للانتباه للدرس			
17	أرى صعوبة استرجاع ما فاتني من الماضي			
18	أحل مشكلاتي بنفسي			
19	تسيطر علي أفكار الشعور بالذنب			
20	أرى أني لازلت بحاجة إلى معاونة أسرتي			

21	أتحرج عند التحدث مع الجنس الآخر			
22	أتمنى أن أعود طفلا			
23	أحس بالشك اتجاه الآخرين			
24	أعاني من التوتر النفسي			
25	أعاني من الشعور بالعزلة الاجتماعية			
26	أشعر بتعاطف الآخرين وحبهم لي			
27	لا أشعر بالأمان في عالم اليوم			
28	لدي رغبة في التفوق الدراسي			
29	أفضل الانعزال عن الضيوف عند زيارتهم لنا في البيت			
30	أشعر أنني شخص سعيد			